

صورة نادرة لأحد كتاتيب بغداد ويبدو فيها الملا حماد مع بعض التلاميذ

الكتاتيب

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1632) السنة السابعة
الاثنين (19) تشرين الاول 2009

2

البغدادى يقود
انقلابا في اسطنبول!



8

الشيخ جلال الحنفي
والمشاكل الآنية

طرائف من تاريخ التعليم في العراق



اسرار تاريخية

البغدادى الذي قاد انقلابا في اسطنبول!

محمود شبيب



عبد الحميد في شبابه

ما دور الماسونية في اسقاط
السلطان عبد الحميد؟



انور اغتال رفيقه في السلاح



السلطان في صورة له عام ١٩٠٨

في عام ١٨٧٢ عين (مدحت باشا) الذي كان واليا على (بلغاريا) ثم (بغداد) حيث اجري اصلاحات كثيرة، بمنصب الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) في عهد السلطان عبدالعزيز ولم يلبث ان قاد ثورة عام ١٨٧٦ ادت الى مجيء مراد الخامس للسلطنة ولم يلبث مدحت باشا ان اسقطه بعد اشهر قلائل من ارتقائه العرش لاصابته بلوثة عقلية لمصلحة شقيقه عبدالحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨) ..

بعد ذلك استطاع الصدر الاعظم اقتناع السلطان الجديد على منح اول دستور في التاريخ التركي ولكن عبدالحميد اقاله بعد ان ثبت اقدامه على العرش واقاله ثم ارسل به الى اعماق السجن بتهمة قتله السلطان عبدالعزيز ولم يلبث مدحت ان مات في السجن مخنوقا وذلك عام ١٨٨٤ ..

الرشدية العسكرية، وترقى في المناصب العسكرية حتى وصل رتبة فريق وعين واليا على مقاطعة (طرابزون) التركية المطلة على البحر الاسود فقايد للفيلق الثالث وهو من اقوى وحدات الجيش العثماني الضاربة.

نهايات

في التاسع من ايلول ١٩٠٩، زحف الفيلق الثالث من (سالونيك) بقيادة (شوكت) على (اسطنبول) واقتحمها عنوة في اليوم التالي، وارغم (عبد الحميد) على التخلي عن العرش لمصلحة ابن عمه وولي عهده (محمد رشاد) واقتاده الى السجن في قلعة تقع وسط جزيرة في البحر الاسود وظل هنا حتى وفاته عام ١٩١٨، وقيل انه لقي مصيره مسموما خشية من قادة (الاتحاد والترقي) ان يعود الى السلطة بدعم من الحلفاء الغربيين خاصة انه باتت نذر الهزيمة في الحرب واضحة في الافق ..

نعود الى (البغداد) فبعد نجاح الانقلاب تألفت وزارة جديدة برئاسة (حقي باشا) فاصبح الاول ناظرا (وزيرا) للحربية وظل في نفس المنصب ايام السلطان الجديد الى ان عهد اليه (بالصدارة العظمى) واخر عام ١٩١٢.

ويبدو من الوثائق التاريخية المتوفرة لدينا، ان (شوكت) لم يكن على استعداد للتحالف المطلق مع الايمان او خوض اية حرب معهم، وهو موقف لم يتفق مع رأي باقي قادة (الاتحاد والترقي) مما ادى، في نهاية المطاف الى تدبير انقلاب جديدا بدأ باغتيال (البغداد) امام باب وزارة الحربية (التي ظل محتفظا بها) على يد (انور) شخصيا ..

في نفس اليوم، تألفت حكومة جديدة برئاسة (طلعت) وكان قائمة اسماء الوزراء معدة مسبقا، فصار (انور) وزيرا للحربية (وجمال) للبحرية وقيادة القوات في الشام (سوريا ولبنان وفلسطين) ولم يلبث هؤلاء ان دخلوا الحرب الى جانب (المانيا) وكانت الهزيمة التامة فيما بعد.

اما (انور) فقد ترك (اسطنبول) الى اقليم (تركستان) الروسي حيث انضم الى خصوم السوفيت الذين كانوا قد جاءوا الى السلطة عام ١٩١٧ وهناك لقي مصرعه واعقبه (طلعت) الذي اغتيل في (برلين) عام ١٩٢٢ على يد احد خصومه وحدث نفس الامر بعد سنتين بالنسبة الى (جمال السفاح) فقد قتل في بلدة (تبليسي) عاصمة (جورجيا) الروسية عام ١٩٢٤ عندما استجار باقاره هناك.

هذا الموضوع نشر للباحث الراحل محمود رشيد في مجلة بغداد 1961

البغداد!
وعلى اية حال فان السلطان اعلن عن الدستور المطلوب، بيد انه تلكأ في تأسيس المبعوثان ولم تمر سوى اسابيع حتى شعر الاتحاديون انه يريد التملص من عوده وانه يقوم بالتعاون مع باقي قادة الجيش

جميع ولايات الامبراطورية يتم اختيارهم من جانب السلطة المركزية بالاتفاق مع الولاة وهم في الغالب من الامراء والوجهاء وضباط الجيش المتقاعدين اذ كان من المستحيل في تلك الايام اجراء انتخابات من اي نوع لاتساع رقعة الدولة وتخلف وسائط

وصغارهم!

وكانت العاصمة تعج بالجواسيس من كل نوع خاصة اليهود، ولايمر يوم واحد دون تدبير مؤامرات واحداث فتن واضطرابات ليس في الولايات البعيدة فحسب بل حتى في اسطنبول ذاتها وفي هذا الجو تالتت

سلطة مطلقة

ولم يلبث عبدالحميد ان منح نفسه سلطة مطلقة باعتراف سائر المصادر التاريخية فكثرت العيون وانتشرت السجون واضطهدت الخصوم بدون رحمة مما جعله موقعا للنقمة التي عمت سائر ارجاء الامبراطورية الممتدة من (البلقان) غربا حتى (الخليج العربي) غربا ومن (الاناضول) شمالا الى تخوم (اليمن) جنوبا.

ترى ماذا كان عليه وضع الامبراطورية مع حلول عام ١٩٠٨ شبه الحاسم؟ كانت الدولة التي تحمل بحق اسم رجل اوربا المريض تعاني التفكك ولم يحل دون انهيارها من التفكك سوى عدم اتفاق الدول الاوربية الاستعمارية (روسيا القيصرية، وفرنسا، وايطاليا، والمانيا، وبريطانيا) فطلت على قيد الحياة عشر سنوات فقط قبل انهيارها التام والنهائي عام ١٩١٨، نتيجة لخسارتها الحرب العالمية الاولى التي نشبت عام ١٩١٤ وتحالفها مع المانيا وما اطلق عليها اسم دول الوسط الاوربية التي خرجت مغلوبة بدورها.

ثورات واضطام

وعلى اية حال فان هذا الواقع لم يحل دون استيلاء فرنسا على الجزائر ومراكش الجنوبية واسبانيا على مراكش الشمالية وامتداد سيطرة الاولى الى تونس وفي ذات الوقت استحوذت بريطانيا على وادي النيل وان كانت السيادة العثمانية فيه اسمية (عدن) وحضرموت وعمان ووضعت الخطط للمزيد من التوسع في الشرق العربي خاصة (العراق) في الوقت المناسب.

وكانت (ايطاليا) في غضون ذلك قد اخذت بالتعبير عن اطماعها بدورها فهاجمت اقليم (ارتيريا) وضمتها الى املكها واستعدت لغزو (ليبيا) ولم تحاول اخفاء نواياها عن احد اذ كان ذلك حديث الصحافة الايطالية علنا وفي ذات الوقت نشبت ثورات في اليونان التي حصلت على استقلالها شطرها الشمالي بينما ظل الجنوبي عثمانيا مدة من الزمن.

الاضواء الداخلية

هذا على النطاق الخارجي اما في الداخل فان الاوضاع وصلت من التدهور حدا لم يسبق له مثيل فالفقر والبؤس هما السمة العامة لجماهير الشعب وانتشرت المحسوبية والمنسوبية والرشوة الى درجة كان بإمكان اي شخص يمتلك المال اللازم ان يشترى منصب الوالي الشاغر في اية مقاطعة مع اطلاق يده للسلب والنهب بالشكل الذي يريد ولكن على اساس تزويد الخزنة في (اسطنبول) بالحصة المقررة سنويا منع ارسال الهدايا المناسبة لرجال الدولة كبارهم

يبدو من الوثائق التاريخية المتوفرة لدينا، ان (شوكت) لم يكن على استعداد للتحالف المطلق مع الايمان او خوض اية حرب معهم، وهو موقف لم يتفق مع رأي باقي قادة (الاتحاد والترقي) مما ادى، في نهاية المطاف الى تدبير انقلاب جديد بدأ باغتيال (البغداد) امام باب وزارة الحربية (التي ظل محتفظا بها) على يد (انور) شخصيا . .



والشرطة السرية بتدبير خطة للقضاء عليهم قضاء مبرما كما سبق له ان فعل مع الكثير من خصومه طوال فترة وجوده في دست الحكم.

وهنا اعد اقطاب الاتحاد والترقي خططهم الخاصة للقيام بانقلاب ضد عبدالحميد بكل براعة واتقان، وقد استفادوا في ذلك من وجود الفريق محمود شوكت باشا الملقب بـ(البغداد) على رأس الفيلق الثالث ومقره في مدينة (سالونيك) العثمانية التي اصبحت يونانية فيما بعد، وهو من ابرز قادة الاتحاديين واكثرهم نشاطا.

ولد محمود شوكت باشا، في بغداد عام ١٨٥٨ وهو اخ غير شقيق للسياسي العراقي المعروف حكمت سليمان، فتعلم في المدرسة

النقل اذ كان الناس اذا ارادوا السفر الى العاصمة عليهم اما استخدام القوافل المؤلفة من الحمير والبغال او السفن العتيقة البالية من الولايات التي تقع على البحرين الاحمر والمتوسط، وكان الوصول الى هدفهم، في الحالين، يستغرق عدة اسابيع!

في شهر آب ١٩٠٨ استطاع (الاتحاديون) تنظيم مظاهرة عسكرية في اسطنبول واقتحم قادتهم قصر يلدرز الشهير حيث يقيم السلاطين ومنهم عبدالحميد، وهددوه بالخلع عن العرش اذا لم يستجب لدعوتهم بتأليف حكومة جديدة تأخذ على عاتقها تنفيذ مهمة وضع الدستور المطلوب للبلاد وتشكيل المبعوثان تمهيدا لتحقيق الاهداف التي ادرجت في دستور الجمعية، فوعدهم بذلك.



اعد اقطاب الاتحاد والترقي خططهم الخاصة للقيام بانقلاب ضد عبدالحميد بكل براعة واتقان، وقد استفادوا في ذلك من وجود الفريق محمود شوكت باشا الملقب بـ(البغداد) على رأس الفيلق الثالث ومقره في مدينة (سالونيك) العثمانية التي اصبت يونانية فيما بعد، وهو من ابرز قادة الاتحاديين واكثرهم نشاطا .

من اوراق نجدة فتحي صفوة

العراق عام 1953

في تقرير السفير البريطاني

كان من المتوقع في العراق ان يكون عام ١٩٥٣ مرحلة تحول خطيرة في تاريخه. ففي ذلك العام كان الملك فيصل الثاني سيبلغ سن الرشد، ويتولى سلطاته الدستورية، وبذلك ينتهي عهد الوصاية الذي دام اربعة عشر عاما، ويزول نفوذ الوصي على العرش الامير عبد الاله الذي كانت تعزى اليه مساوئ الوضع السياسي، والذي كان الاعتقاد السائد ان سيطرته على الحياة السياسية في العراق، ونزواته، واحقاد، من اهم الاسباب التي تعرقل كل حركة اصلاحية في البلاد.

استمرار سياسة الامير عبد الاله من نتائج قد تكون وخيمة، فلم يجدوا من الملك اذنا صاغية، ورأوا انه لم يكن قادرا على التخلص من نفوذ خاله بسهولة، او لم تكن لديه الشجاعة الكافية لذلك.

وكان نوري السعيد نفسه غير مرتاح لسياسة عبد الاله في السنوات الاخيرة، وكان بينهما صراع خفي على السلطة، وحرب باردة تفاقمت حتى ترك نوري السعيد العراق. في احدي مناوواته السياسية البارعة. وسافر الى لندن، فاضطر عبد الاله. وقد شعر ان امور البلاد، ستقلت من اليد. الى السفر الى باريس، واستدعى نوري السعيد اليها واسترضاه، واقنعه بالعودة الى الحكم، فعاد نوري السعيد الى بغداد بعد ان فرض شروطه.

والآن نعود فنتساءل هل كان تتويج الملك فيصل الثاني، وتأييد وزارة الدكتور الجمالي الحداثيين الرئيسيين اللذين سيذكر بهما عام ١٩٥٣ في العراق، كما جاء في مفتتح تقرير السفير؟ لقد اظهرت الاحداث التالية ان تتويج الملك فيصل لم يغير من الاوضاع في العراق كثيرا ولا قليلا، ولم يكن له اثر يذكر، بل سارت الامور مسيرتها السابقة. اما وزارة الجمالي، فقد كان من المعروف منذ الاعلان عنها انها لن تستطيع احداث تغيير اساسي في الاوضاع السائدة في العراق، او انجاز اصلاحات كبيرة. وعلى الرغم من انها ضمت عددا من العناصر الشابة والمنقفة، فان معظم اعضائها، مع ذلك كانوا قليلي التجربة في الحياة العامة، ولم يكونوا من مستوى يصلح لتسليم مسؤوليات وزارية في حكومة لها اهداف طموحة، بل ان ادخال بعضهم في الوزارة قد قلل من هيبته. ولم يكن خافيا على احد في العراق في ذلك الوقت انها كانت "وزارة البلاط" وان اختيار معظم اعضائها لم يكن بسبب كفاءتهم العالية، بل ارضاء لمن ينتسبون اليهم من السياسة القديمة، او بحكم النزعات الطائفية، وقد تخلى بعضهم عن الحزب الذي كان ينتمي اليه من اجل الدخول في الوزارة. وكان احد اعضائها شيوعيا قديما، انقلب نازيا في بعض العهود واعتقل خلال الحرب العالمية الثانية بسبب ذلك، ثم ساير الانكليز والبلاط فيما بعد لاجل المناصب، وترددت الاشاعات التي تطعن في نزاهته، وهاجمته الصحف هجوما عنيفا وصريحا، بل ان احداها نشرت صورة

يدل على انه ينوي الانسحاب من الميدان، والتخلي عن التدخل في شؤون الحكم، حتى بصورة تدريجية. وكان بعد ان اصبح صفتة "ولي العهد" فقط. حيث لا يحمله الدستور اية مسؤولية، ولا ينيط به اي واجب. يدوم في البلاط يوميا مع الملك. وكان مكتبه في غرفة مقابلة لمكتب الملك. وكانت تعرض عليه كل قضية تعرض على الملك، ولا يجزى سياسي ولا مسؤول ان يقابل الملك دون مقابلته ايضا. بل كثيرا ما كانوا يستأذنون في مفاتحة الملك في امر من الامور، او عرض اقتراح ما عليه، وكأنه لا يزال وصيا عليه. ولم يكن الملك ليحضر مناسبة رسمية، او يفتتح البرلمان (مرتديا برّته الرسمية)، او يبدن مشروعا جديدا، او يقوم بزيارة، او يعقد اجتماعا بوزرائه وبغيرهم، الا كان ولي العهد الى جانبه (مرتديا مثل برّته)، لا يفارقه وكأنه ظله. كما ان الملك نفسه لم يكن يبت في امر من الامور، ولا يوقع مرسوما، ولا يتخذ قرارا مهما او تافها، الا بعد استشارة خاله، حتى اصبح ذلك قاعدة عامة، تراعى بدقة، ولا يمكن الخروج عليها، وان لم يكن لها اي مبرر في الدستور.

ومن الانصاف ان يقال ايضا، ان المناقشين والمترلفين من سياسة ذلك العهد، ومن الذين كانوا يعتمدون على دعم عبد الاله ويستمدون منه نفوذهم، يتحملون قدرا من المسؤولية في ذلك الموقف. فقد اخذ بعضهم بقصد التقرب من الامير، واطهارا لولائهم له، يسمعونه ما يرتاح لسماحه. وذلك شأن كل بطانة لا تحرص على المصلحة العامة. ويحسبون اليه الاستمرار في الاشراف على امور المملكة من وراء ستار، لئلا يغرب بالملك اليافع مغرر، او تحاول جهة ما توجيهه وفق اهوائها، حتى ادخلوا في روعه انه لو ترك الملك وشأنه لاضطربت امور البلاد، ولتقاذفت الامواج سفينة الدولة في تلك الظروف الحرجة التي يجتازها العراق والعالم العربي. وكانت ثورة ٢٣ تموز (يوليو) في مصر قريبة العهد، ومصير فاروق ماثلا للعيان، والعرش بحاجة الى "حكمة" الامير وتجربته الطويلة في الحكم.

وقد حاول بعض العقلاء من رجال السياسة وزعماء الاحزاب اكثر من مرة، انتهاب فرصة غياب الامير عبد الاله عن العراق، فاجتمعوا بالملك بمفرده، ونصحوا له ان يمسك بزمام الامور بيديه، واوضحوا له ما يؤدي اليه

وبعد ان يؤسس الساسة، وعجزت الاحزاب، عن الحد من نفوذ الوصي الذي تزايد من يوم لآخر، تركت آمالهم في انتهاء عهد الوصاية الذي بات قريبا، وصاروا ينتظرون تسلم الملك الشاب فيصل الثاني سلطاته الدستورية بعقلية جديدة، وروح جديدة، عسى ان يفتح ذلك في تاريخ العراق صفحة جديدة تكون خالية من ترسبات عهد عبد الاله، وعلاقاته، ومطامحه، ومعتديه. ولكن ذلك الامل صار ضعيف، بل تبدد بعد تسلم فيصل الثاني سلطاته، وظهر ان الامير عبد الاله. الذي كان وليا للعهد ايضا. لا ينوي الانسحاب من المسرح السياسي بعد انتهاء دوره، وان تأثيره على الملك الذي تولى تربيته ورعايته منذ طفولته، وكان له بمثابة الاب بعد مقتل ابيه وهو في سن الطفولة. كان كبيرا بدرجة لم يكن في مقدور الملك الشاب، قليل الخبرة، الخجول، التلخص منها.

وكان فيصل الثاني شابا انيس الطبع، رقيق الحاشية، ولكنه كان يفتقر الى قوة الشخصية، وصفات الزعامة التي كانت لدى ابن عمه الملك حسين. وكان في مثل سنه حين اعتلى عرش المملكة الاردنية الهاشمية في الوقت نفسه تقريبا، وفي ظروف اكثر صعوبة، فظهر جدارة وشجاعة ونضجا يفوق سنه كثيرا.

واذا نظرنا الى الامور نظرة موضوعية، وقد ابتعدت الاحداث اكثر من ثلاثين عاما، نجد ان تصرف الملك فيصل لم يكن خاطئا من حيث المبدأ، فقد كان لا يزال صغير السن، عديم التجربة، ولا يعرف الكثير عن سياسة البلاد ولا شخصيات رجاله، وقد نشأ وهو ينظر الى خاله كمرشده ومربيه، وكان عبد الاله على رأس الدولة فعليا لمدة اربعة عشر عاما، ومرت به تجارب متنوعة، وقد خبر الرجال والاحداث، فكان من الطبيعي ان يستفيد الملك من خبرته، ويستشيريه في الامور، الى ان يستطيع الاعتماد على نفسه ويمارس مسؤولياته بما تكون لديه من خبرة، وما يحمله من افكار جديدة، وينسحب الوصي تدريجيا.

ولكن العراقيين كانوا قد ملوا حكم عبد الاله بسياساته، ولذلك صاروا ينتظرون انتهاء عهد الوصاية بفارغ الصبر وجعلهم شعورهم هذا يتصورون ان الوصي سيختفي من الميدان في اليوم التالي لتتويج الملك، ولذلك كان استمرار نفوذه مبعث خيبة كبيرة لهم. والواقع ان الامير عبد الاله لم يظهر منه ما



فيصل الثاني



عبد الاله

البريطانية، العراقية، وكان اجتماعا ناجحا. وفي الخريف قام وفد من الخزينة البريطانية برئاسة وزير الاقتصاد بزيارة مفيدة الى العراق وقد اعقب هذا قدوم بعثة ذات صلاحيات واسعة من رجال الاعمال البريطانيين، والترتيبات جارية لاقامة معرض تجاري بريطاني مهم في بغداد في الخريف القادم. وعلى الرغم من وجود "النقطة الرابعة"، فان عدد الخبراء البريطانيين العاملين في الحكومة العراقية استمر في الزيادة خلال السنة، وفي الجانب الثقافي يقوم "المجلس الثقافي البريطاني" بعمل ممتاز، ولرئيسه اوثق العلاقات مع رئيس الوزراء، والسلطات التعليمية في العراق. اما من الناحية العسكرية، فقد اعير الضباط البريطانيون الى وزارة الدفاع من اجل وضع الخطط اللازمة لتوسيع القوات المسلحة العراقية. وقد بقيت علاقاتنا الشخصية مع العراقيين جيدة، كما كانت عليه، وعلى الرغم من ان البلاط يبدو اكثر انكماشاً مما كان عليه في السابق، فان كلا من الملك وولي العهد على اكثر ما يمكن من الدماثة حينما صوبتنا الرئيسية تكمن في الميدان السياسي. انها يمكن ان تبحث من ناحيتين:

١٥. ولكن صعوبتنا الرئيسية تكمن في الميدان السياسي. انها يمكن ان تبحث من ناحيتين: علاقاتنا بموجب المعاهدة، وموقفنا من المشاكل العربية. ان رغبتنا الصادقة هي الحفاظ على المزايا التي تتمتع بها بموجب معاهدة التحالف الحالية. ولكن نظرة العراقيين الى الامر مختلفة. وعلى الرغم من انهم تلقوا صدمة مفيدة حينما بدا ان ايران ستقع تحت سيطرة (تودة)، فانهم يبحثون عن ترتيب يمكنهم من التمتع بمزايا الحالتين، فهم يريدون ان يحصلوا على حمايتنا، بشرط ان تكون حماية حقا. ولكنهم يريدون ان ينالوها بدون ان نحتفظ بقواعد في بلادهم، لانهم يعتبرون وجودها نقيصة، ولكن المسألة لم تتر بصورة رسمية خلال السنة الماضية، وربما كان ذلك لان العراقيين كانوا ينتظرون نتيجة مفاوضاتنا مع مصر، ولكننا سواجها حتما، عاجلا كان ذلك ام اجلا.

عن كتاب من نافذة السفارة العرب في ضوء الوثائق البريطانية نجدة فتحي صفوة

بزيارة خاطفة الى بغداد خلال جولته في الشرق الاوسط في ايار (مايو). وقد ازداد عدد موظفي النقطة الرابعة، كما ان العضو الاميركي في "مجلس الاعمار" كانت تطلب مشورته في كل مشكلة، وكان المستشارون الاميركيون يتمتعون بمكانة خاصة في مجال التنمية الزراعية، وتخطط حكومة الولايات المتحدة الآن لتقديم معونة عسكرية مجانية. والعراقيون شديدي الرغبة في الحصول عليها، وقد كانوا حتى الآن يشترطون جميع تجهيزاتهم من المملكة المتحدة، ولكنهم أصبحوا يعتقدون انهم لا يستطيعون مع مواردهم الحالية الجمع بين تنفيذ برنامج التنمية، وتحقيق خطتهم لتعزيم القوات المسلحة. ان العراق يخضع لدبلوماسية الدولار، ولا يأنف من قبول اية هدية، ولكنه لن يبيع نفسه كليا، ولا يمكن لاية كمية من الدولارات ان تؤثر في موقف العراق من قضايا عاطفية كقضية فلسطين، والواقع ان زميلي الاميركي كان قلقا بصورة جدية لتدهور موقف الولايات المتحدة الذي يعود الى حد كبير الى فلسطين، واساليب الضغط التي تمارسها الولايات المتحدة، وهناك خطر كبير في ان تكون اميركا بيهباتها المجانية السخية، ودبلوماسيتها الخاطئة اذا اجتمعتنا، سببا في اضعاف موقفنا بشكل جدي، بدون ان تحقق من وراء ذلك شيئا لنفسها وللعالَم الحر بصورة عامة.

١٤. اما فيما يتعلق بنا، فيجدر القول بأننا يجب ان ننظر الى اعمالنا وما نجحنا فيه. وعلى الرغم من اننا كنا ناجحين في التجارة المنظورة في سنة ١٩٥٣ حيث كانت صادراتنا الى العراق اكثر من ضعف صادرات الولايات المتحدة، التي هي اقرب منافسينا اليها، واكثر من ستة اضعاف صادرات المانيا، فاننا لسنا بمنجى من التحدي. ففي المجال الاقتصادي نواجه منافسين مستثمرين ونشيطين، وخاصة في الولايات المتحدة، والمانيا، وفرنسا. وقد حصل هؤلاء جميعا على مقاولات كبيرة، في حين ان شركائنا لم تهتم بتقديم العروض، او ان عروضها فشلت. ومع ذلك فاننا لم تكن خاملين خلال السنة الماضية، فقد عقد في لندن خلال الصيف اول اجتماع للجنة الاقتصادية

وعلى الرغم من ان وزارة الجمالي كانت قصيرة العمر، فان تأليفها يسجل بداية عهد جديد نوعا ما في تاريخ العراق. ولابد لكل تغيير ان يؤدي الى مكاسب وخسائر. فالشبان اكثر حرصا واكثر جدا في العمل (حتى الآن في الاقل). وهم اقل فسادا، ويهتمون بالاصلاح اهتماما حقيقيا يفوق اهتمام اولئك الذين اكبر منهم سنا. ومن جهة اخرى، فانهم اضيق افقا في نظرهم، واكثر مغالة وتعصبا في وطنيتهم. وهم على نحو ما رجال اقل وزنا.

٨. لم تنتشر الوزارة الجديدة منهاجها لها حتى اجتماع البرلمان في كانون الاول حيث عرض منهاجها في خطاب العرش. ولكن الوزارة لم تضع وقتا كثيرا في اظهار نيتها في اجراء الاصلاحات في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فالنيت الاحكام العرفية سريعا (ولكن اعيد فرضها بعد ذلك بشهرين في لواء البصرة على اثر الاضراب الذي حصل في شركة النفط، وكان من الواضح انه اضراب سياسي)، واظهر الوزراء و"مجلس الاعمار"، بؤار منعشة من النشاط، وكان احد الاجراءات الاجبائية لحكومة جميل المدفعي اعادة تكوين "مجلس الاعمار". واحداث وزارة لاعمار الى جانبه. وهذا ترتيب مضطرب، واغلب الظن انه ادخل بصورة رئيسية لزعزعة مكانة نائب رئيس المجلس في ذلك الوقت، وقد نجحت الوزارة في غرضها. ومع ذلك، فيجب ان يقال ان الوزير الحالي رجل ذووب في العمل ونزيه، ويبدو ان المجلس يعمل بسهولة اكثر من السابق، وتحت تصرفه الآن مزيد من الاموال مع زيادة تدفق عائدات النفط. ولم تجر خلال السنة محاولة لشجب الانفاقية مع شركة نفط العراق (I.P.C.). وان كانت المحادثات قد اجريت بهدف تعديلها لصالح العراق.

٩. ان منهاج الحكومة الاصلاحية، الذي يغطي ميادين واسعة، لا يزال حتى الآن في مرحلته "الورقية" الى حد كبير، وان قطعه مرحلة اخرى امر يدخل في نطاق التكهنات وحدها. ومن الواضح ان الجماعة القديمة، وانصارهم الاصغر سنا، ينتظرون الآن ويتربصون زلة اقدام المستجدين الذين هم الآن في الحكم. اما الجهاز الاداري فهو ايضا ليس في وضع يستطيع معه اقامة "دولة الرفاهة" وتسييرها، وان الدكتور الجمالي، على الرغم من ادراكه لذلك، وما لديه من خطط لتقوية الادارة، قليل الفهم للمشاكل ذات العلاقة وهكذا فان طريق الاصلاح لن يكون لاحبا على وجه التأكيد. ومع ذلك فان الدكتور الجمالي، على حماقته، وغروره، وضعف سجيته، لديه فكرة صحيحة من حيث الاساس. وقد يكون صحيحا كما يدعي ولي العهد، ان الحكومات السابقة لم تكن سينة بالدرجة التي توصف بها الآن. ولكن الحقيقة هي ان الاستياء من الاوضاع السائدة كان ينمو باطراد، حيث ازداد عدد اولئك الذين يدركون مدى قلة الفائدة التي يجنونها من ثروة البلاد المتزايدة. واذا تركت الامور تسير على مجراها السابق خلال هذه المدة الطويلة، فان حدوث انفجار يبدو امرا لا مئذون منه. وقد اظهر الشيوخيون والمتعاطفون معهم زيادة ملحوظة في النشاط خلال السنة الماضية، ويبدو انهم اصبح لهم الآن سيطرة قوية على الطلاب و المحامين وبعض العمال الصناعيين، كما انهم يوسعون نشاطهم بحيث يمتد الى المناطق الريفية، ومن الجدير بالملاحظة ان هذه القوى الثورية ليست موجهة ضد نوري السعيد واصدقائه فقط، بل انها موجهة بالدرجة نفسها ضد المصلحين الجدد. اما اذا كانت لدى الاخيرين القوى الكافية لاحتوائهم، فذلك احدى علامات الاستفهام الكبيرة القائمة في نهاية السنة، ولكن ليس هناك سبب للاعتقاد بأن العودة الى حكم الجماعة القديمة ستنجح لمدة طويلة في حفظ النظام، ناهيك عن ادخال الاصلاحات، فقد انسحب اولئك خلال ساعات حينما واجههم التحدي في الشوارع في خريف سنة ١٩٥٢.

١٢. وكان الاميركيون ايضا نشيطين جدا خلال السنة الماضية. وقد قام المستر دالاس

كما ان المخاوف على صحته لم تسفر عن شيء، ولكن لا بد من الاعتراف ان هناك ظللا لا تعترض طريقه. اولها ما يبدو من ان الامير عبد الله لا يزال يمارس القدر نفسه من السلطة التي كان يمارسها وهو وصي على العرش. وقد لا يكون ذلك في حد ذاته امرا سيئا، لان الامير ربما يقدم نصيحة سياسية خالية من الغرض اكثر من مستشاري الملك الاخرين. ولكن معنى ذلك انه لن يكون هناك تغيير كبير في القصر، خاصة انه لم تحدث اية تغييرات كبيرة من رجال القصر، وهم لا يتصفون بالنزاهة ولا بالكفاءة، وهم من ذلك ايضا، ما يبدو من ان مستشاري الملك يتجهون الى وضعه في مكانة تعلق على رعاياه، بدلا من تركه يختلط بهم على الطريقة العربية التقليدية، كما انهم يحاولون الحد من اتصالاته بالاجانب الى اقل درجة ممكنة. فمثلا، انه كان فيما اظن، الملك الوحيد في العالم (باستثناء الملك ابن سعود الطاعن في السن) الذي ترك الاحتفال بتتويج جلالة الملك (ملكة بريطانيا) يمر بدون ان يغير انبائها في بغداد. وربما كان الشعور السائد هو انه لا يجوز له، بأي حال، ان يظهر وكأنه في جيب الإنكليز. ولكن النتيجة العامة. مهما كان الامر، كانت باعثة على الأسف.

الشؤون الداخلية

٥. دخلت السنة والاحكام العرفية قائمة بنتيجة الانتفاضات في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢، واللواء نور الدين محمود في منصب رئيس الوزراء، وتحت اشرافه اجريت الانتخابات البرلمانية في كانون الثاني (يناير) واسفرت عن نجاح كاسح لانصار نوري السعيد. وكان مما سهل ذلك هو التخل الصارخ من جانب البلاط، ومقاطعة الانتخابات من قبل جميع الذين كانوا معارضين لنوري السعيد تقريبا. وبعد ان نفذ الجنرال واجبه الضروي، استقال بشيء من التردد، وعهد الوصي برئاسة الوزارة الى جميل المدفعي. وهو واحد من اقدم رجال الجوقة القديمة، واقلهم كفاءة. وكان من سوء الحظ ان استقالة اللواء نور الدين محمود تركت شعورا بالمرارة في صفوف الجيش، حيث ساد الاعتقاد بأنه (اي نور الدين محمود) عومل بطريقة غير مناسبة.

٦. وكان مما يلاحظ في وزارة جميل المدفعي بالدرجة الاولى انها تضم اربعة من رؤساء الوزارات السابقين، وتمثل اكثر القوى رجعية في البلاد. وخلال الشهر الستة التي قضتها في الحكم لم تحقق اية اصلاحات اجتماعية جديرة بالذكر، باستثناء خفض سعر الخبز. اضافة الى ذلك فقد ادخل نوري السعيد، بوصفه وزيرا للدفاع، عددا من الاجراءات لتحسين احوال الضباط والمراتب الاخرى، ووضع الخطط لتوسيع القوات المسلحة، ومن اجل ذلك طلبت المساعدة البريطانية والاميركية، واكتسبت مع مرور الوقت، سمعة غير حميدة بسبب اساءات الاستعمال، وزاد الاعراب عن الاستياء العام. ويبدو انه كان من المزمع اجراء تغيير بعد ارتقاء الملك العرش مباشرة، ولكن التغيير لم يتم حتى ايلول وبعد عدد من المؤشرات الكاذبة، عهد الى الدكتور فاضل الجمالي اخيرا بمهمة تأليف الوزارة. ولما كان الجمالي نفسه رجلا تعلم في الغرب، فقد اختار زملاءه من جيل الشبان وممن لديهم خلفية غربية، وليس من الاغلبية البرلمانية، واستبعد للمرة الاولى العراقيين الذين تدربوا في العهد العثماني.

كاريكاتورية له يسوق امامه حمارا يحمل على جنبيه "خرجين" (كيسين) مليئين عليهما علامة الدولار (\$)، وكتبت تحتها عبارة "حرامي بغداد".

ولاشك ان الغاء الرقابة على الصحف واطلاق حرية الصحافة الى حد لم يشهده العراق في اي عهد اخر، يعد من مزايا تلك الوزارة. ومن الانصاف ان يقال انها تحملت الكثير من هجوم الصحافة وانتقاداتها، بصدر رحب، ولكن الى حين، واعيد فرض الرقابة على الصحف بعد اسبوعين من رفعها. ومن الطبيعي ان الحكومة التي تمنح مثل تلك الحريات تكون عادة اولى ضحاياها. وكان وزير الدولة المسؤول عن شؤون الاعلام في تلك الوزارة، صحافيا قديما وقديرا، هو رفايل بطي الذي قضى عمره في المطالبة بحرية الصحافة والدفاع عنها، ولكن الوزارة اضطرت، ازاء قسوة الهجمات عليها الى اعادة فرض الرقابة، ولعلها كانت معذورة في ذلك.

الواقع ان سنة ١٩٥٢ في العراق مرت كسابقاتها ولاحتقتها، حيث كانت الاوضاع تتدهور، والشكوك في كيان الدولة تنسج، والبلاد تسير نحو الثورة المحتملة التي كانت على مبعده خمس سنوات فقط من كتابة هذا التقرير.

الوثيقة

السفارة البريطانية

بغداد

الرقم 11

11 كانون الثاني (يناير) 1954

سيدي،

١. عملا بالتعليمات الواردة في منشور اللورد سالزبوري المرقم ٧٨ والمؤرخ في ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٢، انتشر بأن اقدم لكم، ملحقا بهذا التقرير، خلاصة باحداث السنة في العراق.

٢. استذكر سنة ١٩٥٢ في العراق حدثين اثنين، اولهما ارتقاء الملك فيصل الثاني العرش، والثاني تأليفه اول حكومة في العراق من نوع جديد، وخلفية جديدة. وقد شهدت السنة ايضا زيادة تلفت النظر في المشاعر اليسارية والشوعية.

القصر

٣. بعد ان اكمل فيصل الثاني دراسته في (هارو) في ربيع سنة ١٩٥٢، قضى بضعة شهور متجولا في الولايات المتحدة وغيرها، واخيرا استقر في بغداد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٤. وخلال الشهر التالية القلائل تجول في البلاد، وفي ايار (مايو) احتفل بلوغه سن الرشد وارتقائه العرش. وقد بذلت جهود كبيرة لابرار اهمية المناسبة، وحضرت الوفود من اثنين وثلاثين بلدا في الاقل، ومثل الملكة صاحب السمو الملكي دوق غلوسستر الذي قبول بصورة خاصة بترحيب حار.

٤. افتتح الملك فيصل عهده بصورة تبشر بالخير. ان اسلوب تصرفه بسيط واسر، وثقافته العربية جيدة على الرغم من دراسته الانكليزية. وكانت البلاد مسرورة ايضا بان تشهد انتهاء عهد الوصاية، لان شعبية الامير عبد الله كانت في اندحار. وكان مما يبعث على الارتياح ان الملك كان يبدو كلما تقدمت السنة، انه يكسب الثقة ويحتفظ بشعبيته.

لاشك ان الغاء الرقابة على الصحف واطلاق حرية الصحافة الى حد لم يشهده العراق في اي عهد اخر، يعد من مزايا تلك الوزارة. ومن الانصاف ان يقال انها تحملت الكثير من هجوم الصحافة وانتقاداتها، بصدر رحب، ولكن الى حين، واعيد فرض الرقابة على الصحف بعد اسبوعين من رفعها.

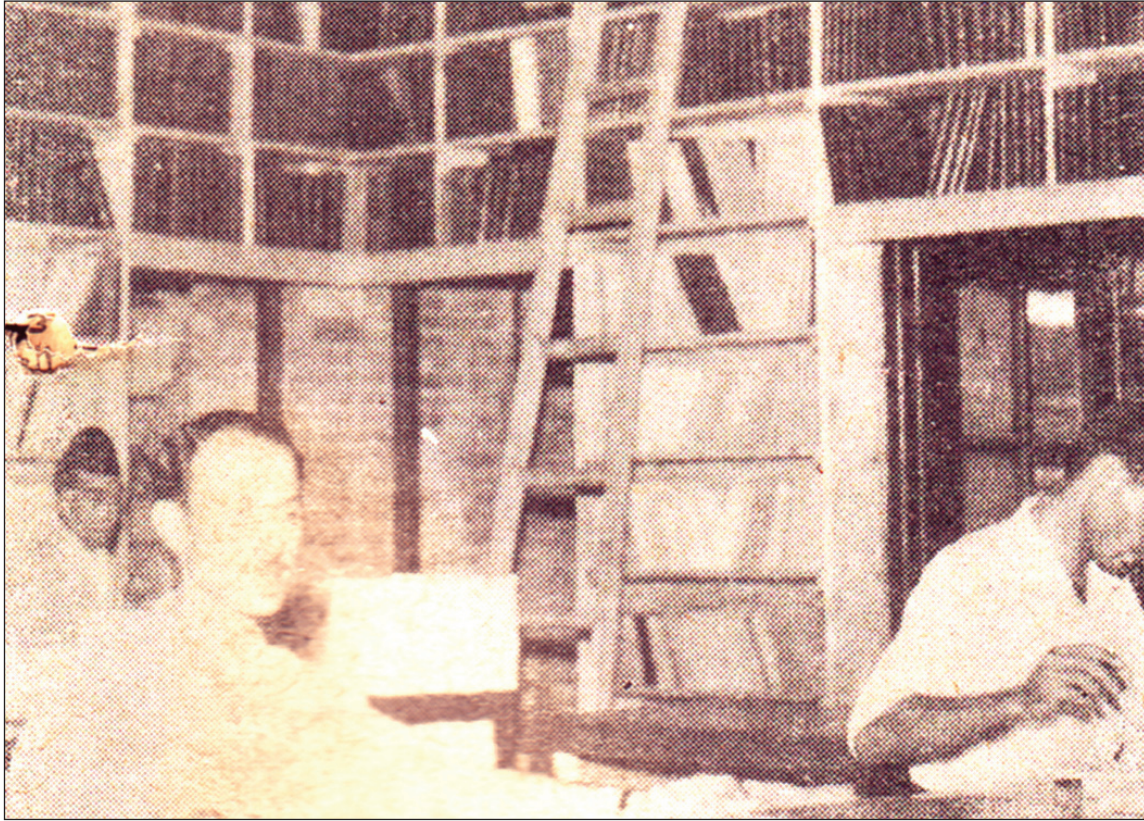


نوري السعيد



الجمالي

السوق الذي يبيع العلم للجميع



سوق السراي ..

هذا السوق المفتوح للجميع .. يدخله يوميا عشرات الالوف من الناس ويقذف يوميا بعشرات الالوف من الناس رجال ونساء شبان وفتيات .. اناس من كل نوع وسن وهيئة يدخلون هذا السوق المفتوح من الصباح الى المساء يدخل اكثرهم ليتري العلم او يبيع العلم او يسرق العلم او يتفرج على العلم او يزدري بالعلم كل حسب ثقافته وذوقه ومزاجه ومركزه في الحياة ..

مهدي القران

امبراطور سوق السراي يتحدث عن الكتب وتجارته

معجم الادباء يباع بالوزن

الكتب وشرائها وحوانيتها ملتقى النخبة الممتازة والصفوة من كتاب العراق وشعرائه .. فهناك ملتقى الرصافي والزهاوي والانساري و ابراهيم صالح شكر و ابراهيم حلمي العمر والشبيبي والكرملي والجواهري والعمرى وغيرهم من كبار رجال الفكر والادب في العراق.

اما الان فقد احتل هذا السوق - مع الاسف الشديد - باعة المرطبات والكبة والاحذية والسكاير والجلود وغير ذلك من السلع الاخرى، وذهب رونقه القديم وسحره الجميل وغابت نجومه المتألئة التي كان يتضوع ادبها في هذا

مما تمونهم به شركة فرج الله ومكتبة المثني .. واستعاض اكثر القراء عن ارتياد سوق السراي بمراجعة عشرات الاكشاك المنتشرة في الشوارع العامة لابتياح الصحف والكتب والمجلات التي تصل اسبوعيا من القاهرة وبيروت لمكتبة المثني وشركة فرج الله في بغداد.

هذا السوق المزدهم الان بالحوانيت والبشر من كل صنف ولون .. كان قبل خمسين عاما سوفا خالصا للعلم والثقافة فقط، لاتباع فيه سوى الكتب ولايرتاده سوى العلماء والادباء والمثقفين وطلاب العلم وفيه تعقد صفقات بيع

ايضا في نهاية الشهر القادم فيعود هذا السوق ليزدهم من جديد بالطالبات والطلاب لشراء الكتب المدرسية المستعملة فيقفز سعر الكتاب الى اضعاف ثمنه وخاصة اذا تأخر توزيع الكتب الرسمية على المدارس .. وفي نهاية شهر تشرين الاول تفرغ هذه الحوانيت والمخازن من الكتب المدرسية لتبدأ تجارة الكتب الثقافية العامة ..

لم يبق سوق السراي على رواثه القديم ومكانته السابقة فقد تركه كبار تجار الكتب الى شارع المتنبي فاحتل السوق الان صغار الباعة الذين يعيشون على شراء وبيع الكتب المستعملة او

او على الارض نراهم دائما يقظين لمثل هذه الصفقات الرابحة فهم يشترون الكتب - من الطلاب او ممن يشاء سوء طالعه يبيع كتبه - بابخس الاثمان وباسعار يود المرء فيها ان يرمي هذه الكتب في دجلة بدلا من عرضها على هؤلاء البائعين النهمين الذين يعودون يبيعون هذه الكتب لمن يحتاجها باعلى الاسعار او باضعاف اثمانها .. وتستمر عملية البيع والشراء بين الاطباء وباعة الكتب في هذا السوق حتى نهاية هذا الشهر .. فتمتلئ الحوانيت والمخازن بالكتب المدرسية المستعملة التي يبدأ بيعها للطلاب

في مثل هذا الفصل من كل عام يعج هذا السوق ويكتظ بالطلاب والطالبات من كل لون وفي مختلف الهيئات والاعمار يحملون على سواعدهم كتبهم المدرسية التي انجزوا تحصيلهم السنوي فيها فنراهم بين جيئة وذهوب في هذا السوق المزدهم يعرضون هذه الكتب للبيع ويساومون عليها ويخاصمون في سبيلها ثم يقبضون الثمن بعد ان يزهد ارواحهم سماسرة ببيع الكتب او يزهدون هم ارواح هؤلاء السماسرة لكثرة ما يساومون ويدققون في المساومة .. وباعة الكتب الذين ينتشرون في هذا السوق في حوانيتهم

ذكريات اذاعية

(الباشا) يعتذر ثم يوافق!

محمد علي كريم

كانت المناسبة الاحتفال بتأسيس جمعية الهلال الاحمر العراقية، وقد اقترح الاستاذ خليل ابراهيم مدير التوجيه والاذاعة العام يومها ان نسجل كلمة للسيد رئيس الجمعية الفخري، وكان المرحوم (فخامة) ارشد العمري، الذي شغل منصب امين العاصمة عدة مرات، كما اصبح رئيسا للوزراء مرتين واستوزر في بعض المرات، وقد اتصلت به هاتفيا لاخذ موافقته على تسجيل كلمة له بالمناسبة فاعتذر في البداية، الا انه عاد فابدى موافقته على ذلك وضرر لنا موعدا بعد مكالمتي له في الساعة ١١،٣٠ صباحا، وكان رحمه الله يسكن قرب حديقة الامير غازي (حديقة الامة اليوم) في الباب الشرقي، فاتفقت مع مهندس التسجيل في الاذاعة على الذهاب الى دار السيد العمري قبل الموعد المحددة بساعة على الاقل، لنصل في الموعد دون تأخير وهكذا تركنا الاذاعة متجهين الى الباب الشرقي الا ان وقت الذهاب الساعة ١١ - صباحا كان وقت اختناق المرور في شارع الرشيد، فلم نصل الى داره الا بعد مضي اكثر من ربع ساعة على الموعد فطرقنا الباب وكلمنا الخادم الذي استفسر منا عن سبب مجيئنا فاخبرناه بالموعد المضروب فذهب واخبره بذلك.

وكنيت انا ومهندس التسجيل خلال ذلك قد دخلنا الدار وانتظرنا في المر الذي الى باحة الدار لالان لنا بالدخول فعاد الينا الخادم قائلاً، ان (الباشا) يعتذر لانكم تأخرتم في الموعد، فقلت له ان التأخير كان لاسباب لا سلطان لنا عليها والازدحام على اشده في شارع الرشيد، وكان العمري يسمعا في ساحة الدار، فقال، لا اقبل الاستهانة في المواعيد ولا استطيع مواجعتكم، فلم نلح عليه كثيرا لاننا نعلم شدة تمسكه بارائه، فاعتذرنا ثانية واستدركنا لمغادرة البيت وحمل مهندس الاذاعة جهاز التسجيل لنعود من حيث اتينا، الا انه قال انتظروا ان يظهر ان حالنا صعب على العمري، فاذن لنا بالدخول قائلاً لديكم نصف ساعة فقط من الوقت لان موعد غذائي سوف يحين بعد قليل وكذا موعد تناول الدواء حيث يجب ان استريح بعدها. وهكذا دخلنا وسجلنا كلمته التي اطلعنا عليها اولا خشية وجود بعض الاخطاء اللغوية وقد سر رحمه الله من التسجيل اذ امتاز بالوضوح والصفاء وقد سألنا عن موعد اذاعة كلمته فاخبرته به، وعندما اوشكنا على المغادرة سألني عن اسمي فقلت له انا فلان فبذبت على وجهه علامات الارتياح وقال (انت الذي تقرأ باستمرار نشرة اخبار الساعة الثامنة، انا احب صوتك الذي يمتاز بالهدوء وليس فيه صياح ولا عياط) وهكذا تركنا منزله وهو راض كل الرضا.. لقد كان رحمه الله طيب القلب يغضب سريعا ويرضى سريعا ولا يحمل الحقد في قلبه..

مجلة الاذاعة والتلفزيون تشرين الاول 1974



كنت انا ومهندس التسجيل خلال ذلك قد دخلنا الدار وانتظرنا في المر الذي الى باحة الدار لالان لنا بالدخول فعاد الينا الخادم قائلاً، ان (الباشا) يعتذر لانكم تأخرتم في الموعد، فقلت له ان التأخير كان لاسباب لا سلطان لنا عليها .



نقد احمل هذا السوق - مع الاسف الشديد - باعة المرطبات والكتب والاحذية والساكوير والجلود وغير ذلك من السلع الاخرى، وذهب رونقه القديم وسحره الجميل وغابت نجومه المتألثة التي كان يتضوع ادبها في هذا السوق، ولم يبق فيه سوى باعة الكتب القديمة والمستعملة والمجلات . .

الكتب والمجلات المستعملة، وعندما حدثته عن طريقة بيعه للكتب اجابني بكل صراحة: عمي اني ابيع كتب ستوك بالميزان. والمكتبة الوحيدة الان الباقية في سوق السراي ويرتادها بعض الادباء لنفاسة الكتب الموجودة فيها هي المكتبة العلمية لصاحبها السيد جواد الكاظمي الذي يستورد الكتب القديمة الحديثة والمخطوطات من ايران.

ومن المكتبات المعروفة في سوق السراي ايضا (١) مكتبة المعارف لصاحبها السيد محمد جواد حيدر (٢) مكتبة الشبيبة لصاحبها رشيد عبد الجليل ومكتبة السيد ابراهيم الاعظمي ويحثل ارض سوق السراي الباعة المتجولون للكتب والمجلات الذين ينشرون بضاعتهم على الارض.. وينادون عليها كما ينادي صاحب الشلغم والتين على بضاعته.. ويوجد احيانا بالمصادفة لدى حدهم كتابا نادرا ثميناً لا يعرف هو قيمته فيكون لقطعة ثمينة لمن يشتريه، وكثيرا ما يحدث هذا.. ونخرج من سوق السراي لنذهب الى مكتبة المتنى لصاحبها السيد قاسم محمد الرجب الذي يطوف الان في عواصم اوربا لقد تاسس هذه المكتبة سنة ١٩٣٦ في سوق السراي ثم توسعت اعمالها فانتقلت الى شارع المتنبي لقد قال لي مديرها:

ان اروج الكتب القديمة فلا يزال الطلب عليها بازدياد اما القرآن الكريم فيأتي في الطليعة وقصص الف ليلة وليلة وسيرة عنترة وان اروج الكتب الحديثة هي كتب طه حسين وسلامة موسى.. اما الكتب العراقية فاروجها كتاب الزاوي والحسني.. في عالم الكتب غرائب وعجائب ونوادير وفكاهات تتصل بشخصيات لها قيمتها ووزنها مما سنفرده له بحثا خاصا في المستقبل القريب.

مجلة الاسبوع آب عام 1957

السوق، ولم يبق فيه سوى باعة الكتب القديمة والمستعملة والمجلات..

ورجعت الى اقدم كتبي يعيش في الوقت الحاضر وهو السيد محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية الذي امضى في تجارة الكتب ما يقارب الخمسين عاما.. انه اليوم خارج سوق السراي في شارع المتنبي، وقد كان السيد محمود حلمي الى ما قبل (١٥) عاما هو المسيطر الوحيد على تجارة الكتب واستيرادها، وبيعها كما كان هو وحده المستورد للمجلات والصحف المصرية والعربية.. فكان صغار باعة الكتب يطلقون عليه لقب (امبراطور السوق) لانه كان يتحكم في مصائرهم.. كان يحتاجه الجميع ويتطلب رضاه الجميع من ساسة الى ادباء الى باحثين الى رجال صحافة الى قراء..

رجعت الى هذا المكتبي ليجدني عن هذا السوق الذي افنى به ربيع حياته وخريفها ولوجدني عن الكتب والاشخاص والحوادث.. وما صادفه في حياته الحافلة من عجائب وغرائب اتصل في مهنته.

فشرد ذهنه اولا.. ثم اخذ يستعيد ماضيا مكونا من خمسين عاما قضاها بين الكتب والناس.. وطفق يستعيد الصور الى ذهنه شيئا فشيئا فقال:

قبل خمسين عاما لم يكن العراق يستورد سوى الكتب الدينية والقرآن الكريم وكان الذين يستوردون الكتب الدينية والفقهية من تركيا هم:

١- حاج رشيد السعدي.

٢- عبد اللطيف ثنيان.

٣- ابن خيوكة.

٤- محمد راغب.

اما القرآن فكان يستورده شخص يهودي اسمه منشي وهو الذي كان يتحكم في بيعه وتجارته وكان محتكر استرادته وحده من القاهرة واستانبول.

وفي ذلك الوقت كان الطلب محصورا في شراء القرآن والكتب الفقهية وكتاب الف ليلة وليلة.. وعندما كان السيد محمود حلمي يجدني كان يجلس احد المتقاعدين المخضرمين فقال لمحمود حلمي لقد نسيت كتاب (رجوع الشيخ الى صباه) باللغة التركية وكان يكثر عليه الطلب ايضا..

وقال لي السيد محمود حلمي انه عندما اعلنت الحرب العالمية الثانية وارتفع سعر الورق ارتفاعا فاحشا سافر الى القاهرة وهناك سوق (٥٠٠) دورة من كتاب (معجم الادباء) لياقوت الحموي لتباع الدورة الواحدة التي تحتوي على (٢٠) مجلدا بدينار.. وعندما عاد الى بغداد وجد هذه النسخ مفقودة فسأل وكيله وكان يهوديا اسمه (اسحق) اين دورات (معجم الادباء)؟

١- بعثها.

٢- غير معقول لان بيعها يحتاج على الاقل الى (٥) سنوات.

٣- بعثها وهاك الثمن.

٤- ماذا (١٥٠٠) دينارا.

٥- نعم بعثها في الشورجة بالميزان كل دورة بثلاثة دنانير صفقة واحدة بدلا من ان انتظر (٥) سنوات لكي ابيعها بـ (٥٠٠) وهكذا ذهبت (٥٠٠) نسخة من هذا الكتاب النادر وبواسطة هذا التاجر اليهودي الى سوق الشورجة لتصبح اقبابا للسكاكر كما يقول السيد محمود حلمي.

ويقول السيد محمود حلمي ان هذا اليهودي



الشيخ جلال الحنفي والمشاكل الأنية



البغاء . الاختلاط . الزواج . التدخين

عبد الوهاب فوزي

- × ماذا يريد الشباب؟
- × مشكلة البغاء مازالت قائمة؟
- × الانكيج (الحجز) ينطبق عليه قانون البغاء .
- × هل ازدادت حوادث هتكك العرض؟
- × لماذا لم يسن قانون تشجيع الزواج حتى الان؟
- × مصير البغايا التائبات والزواج المبكر .
- × هل فشل (معهد الاصلاح) في مهمته؟
- × التدخين واضراراه .
- × مسؤولية المرأة في حوادث التعرض بها .

الرئيسي في توسيع شبكة البغاء وللمعلومات فان بعض السمسيرات يسيطرن على حوالي ٢٠٠ مومس؟ وكان لبعضهن وكلاء في الجنوب والشمال يعملون على ادخال الضحية في هذا السلك المشين والطعم الذي يستعملونه لهذا الغرض هو (الزواج) ..

ثم ابدى الشيخ جلال اسفه الشديد لقيام الجهات المختصة بتهديم البيوت الكائنة في الميدان والتي كانت المقر الرئيسي للبغايا واذاف قائلاً: ما ذنب الجدران والدور حتى تهدم؟ كان بالامكان تعقيم المحلات .. ولما بينت للشيخ جلال ان تلك الدور تستحق التهديم بسبب قدمها اجاب بقوله: ولو ..

«يعتقد بعض الناس ان البغاء السري انتشر نتيجة لالغاء البغاء العلني .. وان حوادث كثيرة اخذت تقع على بعض الفتيات في الشوارع العامة .. فما قولك

اقناعه بانني لايمكن بأي حال ان اكتب الا ماتسمعه انني وترجع الشيخ جلال الرجل الجريء الذي قلما يتراجع امام الباطل.

والقيت عليه السؤال الاول .. الخاص بالبغاء، قلت له:

«كيف بدأت عندكم فكرة الغاء البغاء؟ وما ان انتهيت من القاء السؤال حتى بدت عليه امارات التفكير العميق وكأنه يجمع شتات افكاره قال:

«من اهداف جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية ومنها البغاء، التشرد، الزكاة، باعتبار انها اخذت تتصرف بشكل مضطرب لا يحقق الغاية التي وجدت من اجلها.

وقد ركزنا جهودنا بادئ الامر على الغاء الاعتراف الرسمي بالبغاء ثم طالبنا بابطال بين السماسرة والبغايا والضرب بشدة على ايدي السماسرة لانهم السبب

كل هذه المشاكل جرى بحثها مع الرجل الذي لعب دورا مهما في القضاء على البغاء العلني .. رجل الدين الجريء الذي دخل بيوت الدعارة متكررا وراح يجمع المعلومات بنفسه.

انه الشيخ جلال الحنفي رئيس جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية .. الرجل المغرم بالخروج عن رأي الاكثرية .. باعتبار ان (العبقري) يجب ان تكون له اراء خاصة به.

كان يجلس في مقر الجمعية في الجناح الذي تم بناؤه .. وقد استقبلني بحفاوة مشوية بكثير من الابد وحسن الاستقبال.

ولما بينت له المهمة التي جئت من اجلها ابدى استعداداه لاجابة على جميع الاسئلة على ان يراجع الكتابة بعد الانتهاء منها .. فلم اوافق على هذا الشرط واستنطعت



جلال الحنفي

في هذا؟..

-هذا اعتقاد مردود من اساسه لان البغاء السري كان موجودا الى جانب البغاء العلني وهذا النوع من البغاء يتطلب دراسة خاصة للحد من نشاطه اما بصدد ازدياد حوادث (هتك العرض) فلدي احصائية تثبت خطئ هذا الرأي ايضا مثل هذه الحوادث كانت موجودة من قبل بشكلها الحالي.

«لا نعتقد ان سن قانون لتشجيع الزواج يجب ان يعقب البغاء الرسمي؟»
-انا اتفق معك في هذا الرأي وقد قمنا بالفعل بمراجعة الجهات المختصة وطالبنا

لائحة بهذا الخصوص (قبل الغاء البغاء) وقد اهتمت الجهات المسؤولة في حينه واحيلت (اللائحة) الى التدوين القانوني ولكننا لم نحصل على نتيجة حتى الان، ومع كل هذا فاننا لم ولن نياس من الحصول على نتائج نافعة للمجتمع اننا لن نعجز او نكل عن المراجعات والمطالبات بتحقيق المطالب التي تشجع الناس على الزواج.. فمن جملة المقترحات تخفيض ضريبة الدخل عن المتزوجين وفرض ضريبة على العزاب واعفاء المتزوج من جميع الرسوم وقد قامت جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية بتسليف بعض



ابدى الشيخ جلال اسفه الشديد لقيام الجهات المختصة بتمديد البيوت الكائنة في الميدان والتي كانت المقر الرئيسي للبغايا واذاف قائلا: ما ذنب الجدران والدور حتى تدمر؟ كان بالامكان تعقيم المحلات . .



بانشاء صناديق اقرض في المؤسسات شبه الرسمية كأمانة العاصمة ومصالحة نقل الركاب وغيرها كما طالبنا بتخفيض (المهور) كوضع حد ادنى لها.. وقدمدنا

العزاب رغم امكانياتها المحدودة.. ونحن بسبيل القيام بحملة واسعة النطاق بهذا الخصوص.
«هل تشجعون الزواج المبكر؟»

-انني اؤيد الزواج المبكر.
«كيف تؤيدون شيئا لا يقرب من الواقع؟ فتوقف قليلا واجاب.
-انا اتمنى ان يتحقق ذلك الشيء.. ولكن يجب ان لانسى مشاكل الحياة البيئية والاسرة وما تتطلبه تلك الحياة من تكاليف . هذا الى جانب متطلبات الدراسة والتحصيل والتي تأخذ نصف عمر الانسان تقريبا.
«استاذ جلال لايد من ان اعود الى البغايا فهل لك ان تذكر لي شيئا عن مصيرهن؟»
-بكل اسف تحولن الى ممارسة البغاء السري.

«ألم يكن في الامكان ضمهن الى معهد الاصلاح الذي انشئ لغرض ايواء البغايا التائبات.
-هذا معهد لم يستكمل شروطه.. وهو لايكفي لايواء مئات التائبات.. انه معهد فاشل بكل اسف.
وهنا قدمت له سيكارة.. فرفضها معتذرا فسألته.
«الا تدخن؟»

-لا.
«لماذا؟»
-انني ارثي لجميع المدخنين الذين يبذرون نقودهم فيحيلونها الى دخان.. وانا اعتقد ان السويكة والبرنوطي والحشيشة والتدخين العادي، من فصيلة واحدة.. والذي يؤلمني اشد الالم ان ارى بعض الاطفال يدخنون في الشوارع العامة دون ان يداخل الخوف نفوسهم.
«ولكن بعض الناس يعتقدون ان التدخين يريح الاعصاب التائبة».

-هذا اعتقاد خاطئ.. انظر الى المدخن ماذا يفعل؟ انه يتنفس الدخان بعقم.. والراحة التي يشعر بها متأتية من طريقة التنفس وليس من اثر الدخان.. واذاف الشيخ جلال قائلا: انا اعتقد ان المدخن (لو يجرح حسرات) لكان خيرا من ان يتنفس الدخان الملوث بالميكروبات.
والقبت الحقيقة التالية في وجه الشيخ جلال.

«ماذا تعرف عن (الانكيج) وما رأيك فيه؟»
-مامعنى هذه الكلمة؟.. معناها (محجوز) وهي في الملاهي وصالات الرقص حيث يستطيع كل متمكن على الدفع (باستمرار) ويحتجز اية فتاة تعجبه في الملهى.. فيجالسها ويلبى طلباتها على ان تلبى هي الاخرى طلباته آخر الليل.

فارتسمت على وجه الشيخ علامة تعجب كبيرة وصاح.
-هذا يعني بغاء.. انه بغاء علني.. كيف تسمح الجهات المسؤولة بذلك؟ يجب ان يمنع هذا السخف قانون البغاء ينطبق عليه تمام الانطباق، واستطرد قائلا.

نحن ضد كل مايمت الى البغاء بصلة.. ولا ريب ان الملاهي تساهم عن طريق (الانكيج) في افساد الاخلاق والعادات والتقاليد، وقد سمعت عن شبوخ الريف السذج الذين يعثرون ثرواتهم في الملاهي وصالات الرقص ولا نملك في الوقت الحاضر الا الرثاء لهم.

«هل قامت الجمعية بدراسة حالة البغاء في بلاد غير العراق؟»
-درسنا حالة البغاء في (الكويت) فكان اشبع بغاء في المنطقة رجوته ايضا ذلك اعتذر وظل يردد. انه بغاء فظيع جدا.
«كيف نتمكن من معالجة البغاء السري؟»
-بتهديب سلوك الفرد وتعليمه روح الفضيلة والاخلاق ثم ارفد قائلا: مادامت طائفة ترد وتؤمن بالمثل (تزوج بنصف دينار مجانا) فان البغاء السري يبقى قائما.. علينا ان نكافح الانحلال الخلقي ونقضي عليه ما استطعنا ذلك.

«بعض الناس يؤكد بان البغاء جعل الشباب يعانون (كبنا) شديد الوطأة»
-البغاء موجود دائما.. انهم يريدون بغاء رسميا وبناء معلوما يراجعونه باستمرار.
اننا قضينا على بؤرة الفساد والجرائم كما قضينا على طائفة من المنتفعين وعلى رأسهم السماسرة واصحاب البيوت الذين كانوا يؤجرون

بيوتهم باسعار خيالية.
«هل تؤيد بصفتك رئيسا

لجمعية دينية

اجتماعية الاختلاط بين الجنسين؟»
-انني اؤيد الاختلاط في محيط المدارس والكليات والدوائر الرسمية.
«وفي النوادي؟»
-لا اؤيد الاختلاط في النوادي.. ثم اذاف الى قوله ان الاختلاط بين الشبان عامل من عوامل (البغاء) وضرب مثلا على ذلك مايجري في الغرب.
«من هو المسؤول عن تعرض بعض الشباب للنساء والفتيات في الشوارع»
فاجاب بقوله:

-المرأة هي المسؤولة لانها عندما تخرج الى الشارع وتعرض لحمها للهر (على حد قول الرافي) يجب ان تتوقع جميع النتائج المخجلة.
انني ارثي لحال المرأة التي تكشف عن مفاتن جسدها واعتبرها جانبية على انوثتها لانها كلما تظهر جسدها للانظار كان اثرها محدودا.
قال السلف ان المرأة التي تظهر اصبعها تكون بمثابة (زانية) وهذه (صفاقة) وايقال في الجهل.

كانت المرأة تفتك بالناس لانها تعرف جيدا حتى قال عنها الشاعر:
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة
بدا حاجب منها وضنت بحاجب
انني اتوقع نهاية مفاجئة للمرأة اذا ظلت تواصل كشف اجزاء من جسدها.

«ماذا تعرفون عن جمعيات العراة في اوربا؟»
-اعتقد ان مقاييس الجمال عند هذه الفئة تختلف عن الناس العاديين.

«هل افهم من قولك هذا ان المرأة التي ترتدي (مايوه) مثلا اكثر جاذبية (عندهم) من المرأة العارية؟»
وضحك الشيخ وعلق قائلا.. بانها نكتة جيدة.

وقبل ان اودع شيخنا الجريء عرضت عليه صورة فتاة تبدو في عدة مواضع والتأثر باد عليها نتيجة سماعها مطرب المرأة (ا لفيس بر يسلي) قلت له:

«مم تعاني هذه الفتاة حتى تتصرف مثل هذه التصرفات...؟»

فقام الشيخ وفتح مجرا قريبا واخرج (مكبرة) وراح يمعن النظر فيها واخذ يقرأ شيئا من الانكليزية المكتوبة في اسفل الصورة ثم قال فجأة.

-اعتقد انها تعاني شيئا جنسيا.. ولكنني عندما اوضحت له الحقيقة قال:
-ان هذا التصرف طبيعي جدا.. ان جميع البشر يتأثرون لدى سماع الغناء والموسيقى..

الشيخ جلال الحنفي
حمل بشدة على .. الزنبيج
في الملاهي .





اول مدرسة متوسطة في بغداد

حقائق وطرائف من تاريخ التعليم في العراق

عبد الرزاق الهاللي

العثماني، وحدث ان أنير موضوع فتح مدرسة للناث في بغداد فصول اي الامور جرى النقاش في المجلس؟

انه جرى وطال حول مواصفات البناية التي تصلح مكانا لهذه المدرسة، واستقر رأيهم على ثلاثة شروط هي:

1- ان تكون البناية ليس فيها شبابيك على الشارع.

2- ان لا تكون الدور المجاورة لها متسلطة عليها ولا تكون في الدور المجاورة اشجار عالية من النخيل او غيره.

وبينما الاعضاء والباشا رئيس المجلس يفكرون في هذه الدار، طلب الزهاوي الكلام، وقال:

لقد وجدت هذا المكان، فانه في الواقع تنطبق عليه هذه الاوصاف تماما.

قالوا: واين هو؟

قال: انها منارة سوق الغزل؟ فلما سمعوا ذلك ضحكوا، وظلت نكتة الزهاوي هذه مدار الحديث والتعليق الى يومنا هذا.

2 - بالرشوة بنيت بعض المدارس.

اما القصة الثانية التي رواها لي المرحوم حكمت سليمان، فهي القصة التي تبين كيف استطاع وهو مدير معارف بغداد ان يبني بنايات لثلاث مدارس بمبلغ الرشوة الذي قدم للوالي جاويد باشا.

حكمت سليمان مدير معارف بغداد وفي سنة 1914 نقل مدير المعارف، وعين السيد حكمت سليمان الذي اصبح وزيرا ورئيسا للوزراء فيما بعد، وكيلا للمدير، ثم مالبث حتى ثبت مديرا اصيلا، وظل في منصبه هذا حتى عام 1917.

واقعتان طريقتان ومن الوقائع الطريفة التي رواها لي شخصيا المرحوم حكمت سليمان هاتان القصتان الطريقتان، ارويهما للقارئ على الوجه الاتي:

1 - الزهاوي ومنارة سوق الغزل. كان المرحوم جميل صدقي الزهاوي عضوا في مجلس معارف بغداد، في اواخر العهد

لما اتى ارحت لا رجعت ولا رجع الحمير

قال الاستاذ الرصافي هذه الابيات مستبشرا بعزلهم بقرار من الهيئة الاصلاحية التي زارت العراق آنذاك.

ولكن الذي حدث بعد ذلك، ان هذه الدائرة تولاه مدير جديد ولكنه اشد جهلا، ولهذا سارع الاستاذ الرصافي فقال:

معارف بغداد قد جاءها مدير من الطيش في مسرح حمار ولكنه ناطق صبي ولكنه ملتحق فيا ايها العلم فيها ارتحل ويا ايها الجهل فيها اسلح

والنوادير من جهة اخرى. وتحقيا لذلك سوف اقدم هذه الحقائق والطرائف وفق مايلي:

الرصافي ودائرة المعارف. كانت الدائرة المسؤولة عن شؤون المعارف في ولاية بغداد سنة 1908 تتألف من مدير وثلاث موظفين كانوا اشبه بالاميين وقد وصفهم الشاعر الكبير معروف الرصافي قائلا:

الجهل اجمعه بدائرة المعارف مستدير اعضاؤها ورئيسها في الجهل ليس لهم نظير وافي النذير بعزلهم يا حبذا هذا النذير

كنت كما يعرف كثير من القراء، واحدا من الكتاب العراقيين الذين عنوا عناية خاصة بدراسة تاريخ التعليم في العراق، فاصدرت

1- تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني.

2- تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني.

وهناك غير هذين الكتابين مسودات كتاب ثالث يبحث عن تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني (ربما يرى النور في

قادم الايام).. جئت بهذه المقدمة لأقول للقارئ الكريم اني بسبب هذه الدراسة والتتبع لهذا التاريخ الطويل الممتد من سنة 1638م الى سنة 1932م وقفت على كثير من الحقائق الهامة والطرائف النادرة التي تتعلق بشؤون التعليم في هذه البلاد، وقد سجلت صفحات كثيرة منها في كتابي المذكورين آنفا، واحتفظ ببعضهما الاخر.

ولما كنت اعرف مدى اهمية وطرافة بعض هذه الحقائق والطرائف التي قد تكون جديدة على اذهان ابناء الجيل المعاصر في العراق وبالنظر لكون الكشف عنها يلقي ضوءا ساطعا على الاسس التي قام عليها التعليم في العراق في مطلع هذا القرن، لكل هذا أثرت ان اكتب مقالتي هذه متوخيا خدمة التاريخ من جهة وتسلية القارئ ببعض هذه الطرائف

لما كنت اعرف مدى اهمية وطرائف بعض هذه الحقائق والطرائف التي قد تكون جديدة على اذهان ابناء الجيل المعاصر في العراق وبالنظر لكون الكشف عنها يلقي ضوءا ساطعا على الاسس التي قام عليها التعليم في العراق في مطلع هذا القرن، لكل هذا أثرت ان اكتب مقالتي هذه متوخيا خدمة التاريخ من جهة وتسلية القارئ ببعض هذه الطرائف والنوادير من جهة اخرى .

في سنة 1919 - 1920 الدراسية، قامت في بغداد مدرسة ثانوية مستقلة استقر طلابها في بناية (البعثات سابقا) مقابل النادي العسكري، وعين لادارتها الأستاذ عاصم الجبلي. وبعد حين انتقلت الى الطابق العلوي من بناية مدرسة الأمانونية ثم نقلت الى البناية الواقعة مقابل دائرة البريد في الميدان حيث لا تزال قائمة وعين لادارتها بعد عاصم الجبلي المرحوم نظيف الشاوي.



السلطانية) في العهد العثماني واعلنت فعلا عن فتح الصف الاول لها وعينت لادارتها الاستاذ داود نيازي سليم. وفي سنة 1919-1920 الدراسية، قامت في بغداد مدرسة ثانوية مستقلة استقر طلابها في بناية (البعثات سابقا) مقابل النادي العسكري، وعين لادارتها الاستاذ عاصم الجبلي. وبعد حين انتقلت الى الطابق العلوي من بناية مدرسة الأمانونية ثم نقلت الى البناية الواقعة مقابل دائرة البريد في الميدان حيث لا تزال قائمة وعين لادارتها بعد عاصم الجبلي المرحوم نظيف الشاوي. وهكذا منذ ذلك التاريخ اخذت المدارس المتوسطة والثانوية تتسع في البلاد.

فتوى حول العلم. ومن الطرائف التاريخية التي لها صلة بالتعليم تلك الفتوى التي وجهها احد ابناء كربلاء الى احد كبار رجال الدين حول التعليم وبالنظر لأهميتها ننشر نصها فيما يلي:

استفتاء. ماذا يقول حضرة شيخ العلماء والمجاهدين، وفخر الفقهاء والمدققين حجة الاسلام على مدى الايام، آية الله الملك المنان، الشيخ محمد حسين المازندراني، زادت بركاته في هذه المسألة:

كما لا يخفى على حضرته السامية، بأن الجهل داء مبرم، وبلاء مظمم ويصبح الجهلاء كالانعام، بل هم اضل سبيلا، وبالعكس، العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء، وهو المميز بين الانسان والحيوان، والدليل لمعرفة الملك المنان، وهو مصباح الحياة وسلم السعادات في الدنيا والاخرة.

وكما يعرف ملاذ الانام، ادام الله، وجوده، انه لا يمكن اقتناء العلوم والمعارف الا بذريعة القراءة والكتابة، مما لا ينكره الناقد البصير، بل يعرفه الفاضل النحرير.

وان الرجل (الامسي) لا يقدر ان يعيش في الدنيا سعيدا، ويكون له عيش رغيد، بل يبقى في غياهب الظلمة، والجهالة ابدًا، لا يعرف ان يدبر اموره ابدًا.

فهل يلزم او يجب على المسلمين ان يعملوا بمغاد الحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو في الصين) وان يبذلوا اقصى جهودهم في ترويض المدارس لاجل تعلم القراءة والكتابة وتدريس المعارف والاداب الاسلامية، واللغات العربية والفارسية والعلوم الابتدائية كالحساب والهندسة والجغرافية، كي تنتشر افكار اولادنا بنور العلم ويتخلصوا من نكبات الجهل والمصائب التي تنتج عنها؟! افتوتنا ولكم الاجر والفضل..

سائل

لماذا سميت التقيض؟

لعل كثيرا من القراء يعرف ان في بغداد مدرسة اهلية كبيرة ذات تاريخ عريق في التعليم تلك هي (مدرسة التقيض) ولكنهم لا يدرون لماذا سميت بهذا الاسم.

وقبل ان ابيّن ذلك نقول ان هذه المدرسة عند انشائها في سنة 1919 اختير لها اسم (المدرسة الاهلية) وبالنظر لنشاط هيئتها الادارية السياسية، قررت السلطة اغلاقها.

عند ذلك قام العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب بالتوسط لدى السير برسي كوكس، للموافقة على اعادة فتحها فوافق على شرط تبديل الاسم.

وفي ضوء هذا الشرط اجتمعت الهيئة الادارية، وكان من بينهم المرحوم الاستاذ سليمان فيضي الذي كان اكثر الاعضاء تحمسا لاستئناف الدراسة فيها، اجتمعت هذه اللجنة لاختيار الاسم الجديد لها، وبينما هم كذلك قال الشيخ عبد الوهاب النائب:

-تسميها مدرسة (التقيض) نسبة الى الاستاذ سليمان فيضي، وهكذا سميت المدرسة بهذا الاسم منذ سنة 1920.

عن مجلة افاق عربية عام 1978

تزيد الى ان استقرت بعد ذلك على سنتين ثم ثلاث ثم اربع سنوات.

امتحان البكالوريا

كانت الدراسة في المدارس الابتدائية (اربع سنوات) يجري بعدها امتحان حكومي، لطلاب الصفوف الرابعة فيها.

وكان اول امتحان حكومي، اجري لهؤلاء الطلاب وسمي بامتحان (البكالوريا) منذئذ هو الذي جرى يوم 26-29 ايار 1917.

الدراسة الثانوية:

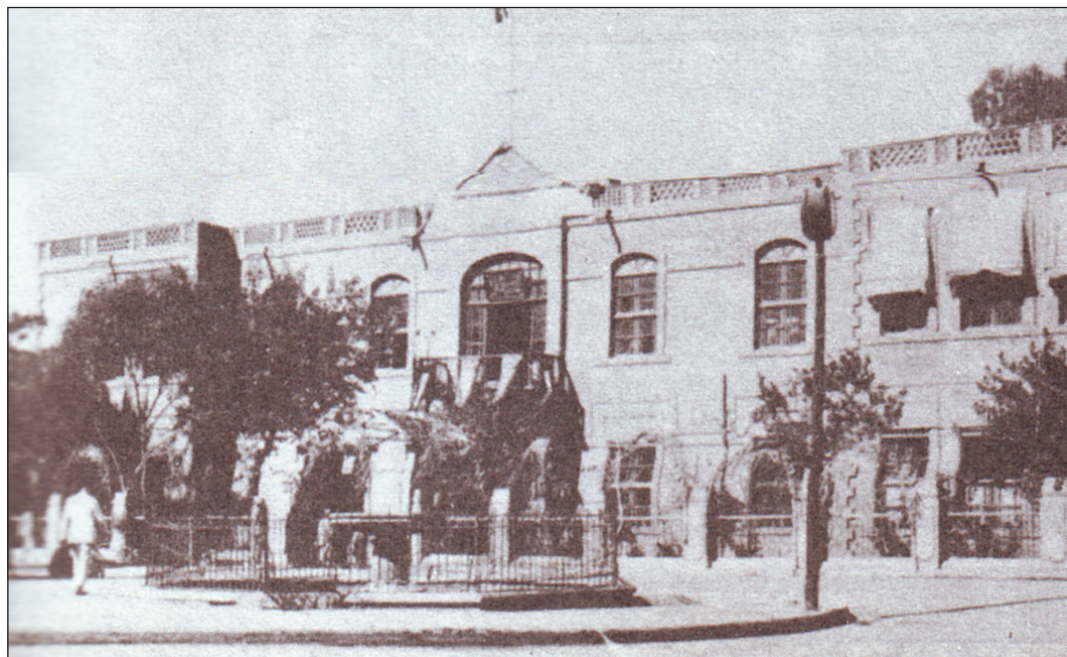
ولما بدأت المدارس القائمة بتخريج عدد من الطلاب قررت نظارة المعارف فتح مدرسة (تجهيزية) على مستوى (المدرسة

طه الراوي، منير القاضي، ابراهيم العثمان، ناجي القشطيني، سالم الالوسي، ابراهيم جمعة، شاكركشطيني، عبدالرحمن الموصللي، عطا امين، نجيب الراوي، جميل الراوي، عبدالقادر وجدي، محمد نظام الدين، ابراهيم سبيح، عبدالمجيد محمود العاني، جميل السلام، عبدالعزيز الباجه جي، ابراهيم الاعظمي، عبدالوهاب الاعظمي، احمد حمدي سليم، داود سليم نيازي، حسن الصفار، مصطفى عزت، خلف حسين، محمد امين زكي، عبدالستار فارس، احمد الحداد، عبدالعزيز الشبخلي، سلمان الشيخ داود. ثم تتابعت الدورات واخذت مدة الدراسة

الاباء في دخول ابنائهم بهذا المعهد، لانهم لا يريدون لهم ان يكونوا (معلمين) و (المعلم) بالرغم من عمله الشريف، ينظر اليه المجتمع نظرة سخرية واستخفاف فما العمل؟ اتبع المسؤولون لحل هذه المشكلة طريقتين، الاولى اقناع الاباء باهمية هذه المهنة واثرها في خدمة الامة والثاني، اعطاء مخصصات شهرية للطلاب الذي يدرس في هذا المعهد. وهكذا تقدم عدد من الطلاب للدورة الاولى التي تخرج فيها سنة 1917.

الرعييل الاول من المعلمين:

وللتاريخ ندرج فيما يلي اسماء الطلاب الذين تخرجوا في هذه الدورة وهم الاساتذة:



واجهة مدرسة الاتحاد التي بناها حكمة سليمان



الرصافي خطيبا في مدرسة التقيض

اما كيف حدث ذلك فالى القارئ التفصيل: قال المرحوم حكمت: كانت بيني وبين جاويد باشا والي بغداد صداقة، فكنت ازوره في داره مساء كل يوم.

وفي ذات مساء وجدته مهوما وقد بدا على وجهه الغضب، فلما رأيت ذلك قلت متسائلا: -أراك اليوم غاضبا يا باشا ما الخبر؟

قال: -اتقبل ان اكون مرتشيا؟

قلت: -لا.. ولكن ما القصة؟

قال: -جاءني سيدان من اهالي النجف ويدهما مبلغ (4000) ليرة ذهبا، وطلبا مني ترشيح احدهما (كليدارا) في النجف لقاء هذا المبلغ!

قلت: -وماذا فعلت؟

قال: -طردهما في الحال.

قلت: -لا يا باشا.. انت اشوف لازم تأخذ المبلغ منهما.

قال: -يعني تريدني ارتشي؟

قلت: -لا ياسيدي، خذ منهما وسلمه لي لكي ابني به بعض البنائيات للمدارس.

قال: -والله فكرة.. لكنهما ربما سافرا الى النجف؟

قلت: -دع هذا الامر لي فانا سباحث عنهما واقول لهما ان الوالي يريدكما، حتى اذا جاء الى مكتبك ادخل انا بعد فترة، عند ذاك تقول امامها:

-خذ يا حكمت هذه المبالغ و ابن بها بنايات للمدارس.

وهكذا تمت هذه الخطة وسلم المبلغ فاودعته الى البنك وشكلت لجنة مني ومن عبدالقادر الخضيري وعزت الفارسي للاشراف على الصرف.

وبهذا المبلغ بنينا ثلاث بنايات لا تزال قائمة حتى يومنا هذا هي (مدرسة الخاتونية) اي مدرسة المعلمات و (دار البعثات) المقابلة للنادي العسكري، ومدرسة الاتحاد التي اصبحت بعد ذلك تسمى (بمدرسة الأمانونية).

الاحتلال البريطاني والتعليم.

لا يريد ان استرسل في شرح تفاصيل السياسة التي اتبعتها السلطة البريطانية المحتلة في حقل التعليم لان ذلك موضح بكتابي المشار اليه آنفا.

ولكنني مع هذا اود ان اعطي القارئ نماذج من الوقائع والطرائف التي وقعت هنا وهناك ولها علاقة مباشرة بشؤون التعليم في العراق.

فالمعروف لدى المطلعين ان السلطة المحتلة لم تكن متحمسة اول الامر الى اعادة فتح المدارس في البلاد، ولكن حاجتها الى كتاب محليين من العرب، وكثرة مطالبة الاهليين للمسؤولين حول ضرورة انقاذ ابنائهم من الطرقات اضطرها الى التفكير بأمر فتح المدارس.

اين هم المعلمون؟

ان التفكير في فتح المدارس يقتضي وجود عدد كاف من المعلمين الكفاء، غير ان الموجود منهم كانوا معلمين في العهد العثماني ومعظمهم لا يعرف العربية، كما ان معلومات بعضهم كانت ضحلة فكيف تحل هذه المشكلة؟

دار المعلمين والدورات الخاصة.

وحلا لهذه المشكلة، قررت السلطة فتح معهد تكون الدراسة فيه على شكل دورات لاتزيد مدة الدورة على ثلاثة اشهر ولكن اين الطلاب؟!

لقد اصطدم المسؤولون بمشكلة عدم رغبة



من مفكرتي..

عبدالقادر البراك

شخصيات عرفتها

حكمت سليمان..

من هيئة النيابة الى الزراعة وصناعة الالبان!

بينهم حكمت سليمان الذي لم يتخلف عن الحضور حتى في الاشهر التي تم اختياره عضواً في (هيئة النيابة) عن الملك عند سفره خارج العراق وكان

اول مؤامرة تعترض حياته
وكان مكتب البصام محجاً لعدد كبير من النواب والساسة والمتقاعدين وهم يتحدثون غالباً في الامور السياسية من

ممول العصابات الصهيونية بالسلاح من حكم الاعداد وبعد ان طالب بأن تتجه سياسة العراق الى الشرق بعد ان خذل الغرب العرب في قضية فلسطين!.

افتتح مكتباً للمحاماة بعد ان قطع الامل من العودة الى التمتع بالوزارة او العودة الى مجلس الاعيان اثر وقوفه الحازم ضد المطالبين باعفاء الصهيوني شفيق عدس

تمتد معرفتي بالمرحوم حكمت سليمان احد رؤساء الوزارات السابقين في العراق الى ما قبل حلول سنة 1950 فقد كان يتردد على مكتب صادق البصام الذي



ان نوري السعيد وجعفر العسكري كانا يعتزلمان القيام بانقلاب عسكري ضد وزارة ياسين الهاشمي وقد ابلغ رؤساء العشائر الذين اتصلا بهم لهذا الغرض (الميجر ادمونزر) مستشار الداخلية فنصحهما بالعدول عن ذلك .



جعفر العسكري قبل مقتله بساعات

وقال لي ايضا ان نوري السعيد وجعفر العسكري كانا يعتزلمان القيام بانقلاب عسكري ضد وزارة ياسين الهاشمي وقد ابلغ رؤساء العشائر الذين اتصلا بهم لهذا الغرض (الميجر ادمونزر) مستشار وزارة الداخلية فنصحهما بالعدول عن ذلك ولكنها استمرا في العمل لان طموح الكيلاني لم يكن ينتهي عند حد فلقد كان يشجع الملك غازي خلال مدة نيابته عن ابيه الملك فيصل الاول ليسلك المسالك التي تثير غضب بريطانيا .

ونكر لي انه كان يفكر باشتراك نوري السعيد وجعفر العسكري بوزارة الانقلاب لضمان ثقة السفارة البريطانية ولكن مقتل جعفر العسكري ادى الى غضب نسيبه السعيد واختفائه مخافة ان يتعرض هو الاخر الى القتل واعضاء وزارة الهاشمي على يد اعوان بكر صدقي .

وقال حكمت سليمان ان الميجر ادمونزر قال له ان بريطانيا ستتدخل اذا تعرض هؤلاء الوزراء لاي اعتداء فطلب اليه ان يوافيه مساء اليوم الى داره في الصليخ حيث اقام وليمة عشاء لبكر صدقي ورفقائه ليقدّم الانذار وليضع الانقلابيين امام الامر الواقع ورغم العريضة التي اثارها اعوان بكر صدقي ضد ادمونزر فانهم تابوا الى رشداهم واقلعوا عن تنفيذ مخططاتهم بتقل اولئك الوزراء!

اعتذر... ثم قبل!

ومما اذكره من احاديث حكمت سليمان انه اعتذر عن قبول وزارة الانقلاب مرتين قبل ان يلح عليه ابو التمن وبعض الوزراء لكي لايفلت الوضع وتعم الفوضى وقال ان نوري السعيد بالرغم من انه كان يعرف حسن نواياي تجاهه وحين طلبت السفر الى خارج العراق بعد عودة نوري الى بغداد طمأنني بواسطة ولده صباح وسامي شوكت بان لايقعد علي ولاينوي اتخاذ شيء ضدي ولكنه مع ذلك حكم علي بالاعدام ثم ابدل الحكم بالسجن الى ٥ سنوات فاصت بالربو ولم يفرج عني حتى قامت حركة مايس الوطنية عام ١٩٤١ .

جريدة البلد كانون الاول 1965



عبد المحسن السعدون



صادق البسام

م يكن حكمت سليمان عالما بالقانون والمالية وما اليهما من العلوم التي تولى تدريسها في كلية الحقوق ولكن نشوه في استانبول مع أسرته التي كان يثقل شقيقه فيما محمود شوكت باشا الذي صار رئيسا للوزراء بعد الانقلاب العثماني ضد السلطان عبدالحميد عام 1908

رؤساء الوزارات في العراق من استطاع ان يمسك خطوط قوى النفوذ الحقيقي في العراق فقد كان يتمتع بثقة السفارة البريطانية والبلاط وبعض رجال العشائر ورجال الجيش والطبقة المثقفة فكان يحسن التوازن في التصرف حيال كل هذه الاطراف!

ولكنه اصطدم بطموحات عديدة صرفته عن الحكم ومتاعبه فقد ذكر لي ان ياسين الهاشمي بمعاونة رشيد عالي كانا يتطلعان الى حكومة على غرار الحكومة الايطالية تكون السلطة الوهمية فيها للملك عمانويل والسلطة الحقيقية لموسوليني وعلى غرار الجمهورية التركية التي استطاع عصمت باشا ان يستحوذ على مصطفى كمال!

انقلاب السعيد ونسيبه

تنفيذ مقررات مؤتمر الصليخ باسناد وزارة الداخلية اليه فانصرف الى العمل السياسي مع المعارض جعفر ابو التمن وجماعة الاهالي وعدد من الساسة المعارضين لسياسة الهاشمي والكيلاني وعلي جودت!

وقد اصدر حكمت سليمان جريدة (البيان) لمعارضة وزارة الهاشمي لتتوب عن جريدة (المبدأ) لصاحبها جعفر ابو التمن فلم يصدر منها سوى عدد واحد حيث عطلت لسنة واحدة واصدرها مرة ثانية لمعارضة اتفاقية السكك المحجفة بحقوق العراق فعطلت سنة ثانية!

ابدع الرؤساء!

وتحتشد ذاكرة حكمت سليمان بالكثير من الحوادث لضخامة الاحداث التي له الاسهام بها بالرأي والعمل ولم اجد بين

الرجل قد تعرض لمؤامرة دبرتها له حكومة نوري السعيد المؤلفة بعد عودته من مصر في العام ١٩٣٥ وكاد المجلس العرفي العسكري ان ينهي حياة حكمت سليمان بحكم الاعدام لجريمة موهومة عجز الشهود عن اثبات اي دليل عليها بدليل ان احد الشهود وكان كريم العين قد وصف دار حكمت سليمان بانها مبنية من الاسمنت وانه شاهده وهو يجتمع بالمتأمرين مع ان بناء البيت كان من (اللبن) وحين سأل الشاهد الثاني عن مدى الرؤية التي شاهد من خلالها حكمت ذكر رقما لايعقل ان يكون مساعدا للرؤية!

اعتزال عن السياسة

وقد اعتزل حكمت سليمان السياسة بعد تلك الحادثة وانصرف الى الزراعة وصناعة الالبان استجابة لنصيحة عبد الجبار الخياط اول وزراء الدولة في اول وزارة عراقية باستثمار الارض الزراعية التي آلت اليه من عائلته في الصليخ وترك العقارات الموروثة في جديد حسن باشا والحيدر خانة الى بقية الورثة، وفعلا فان اراضي الصليخ قد حققت ثروة طائلة كان ينفقها في اقامة الولايم وبناء المدارس ومساعدة المحتاجين، واتخذ من البنائة التي دفن والده سلمان فائق المؤرخ العراقي الشهير والواقعة في متصرفية بغداد القديمة مقرا لاستقبال زواره صباح كل يوم الى ان اختاره الله الى جواره .

من استانبول تعلم الكثير!

لم يكن حكمت سليمان عالما بالقانون والمالية وما اليهما من العلوم التي تولى تدريسها في كلية الحقوق ولكن نشوه في استانبول مع أسرته التي كان يقلد شقيقه فيها محمود شوكت باشا الذي صار رئيسا للوزراء بعد الانقلاب العثماني ضد السلطان عبدالحميد عام ١٩٠٨ افادته في الكثير من التجارب وكسب ثقة عبدالمحسن السعدون فكان الوزير الدائم في وزارته ثم في وزارات اخرى الى ان خذله ياسين الهاشمي بتحريض رشيد عالي الكيلاني بعدم



علي جودت



جعفر ابو التمن

ابرع سياسي العهد الملكي في حفظ التوازن ومعرفة قوى النفوذ

اخبار بغداد في اعلانات (أيام زمان)

1917-1929

من خلال ما جاء بالصحف والمجلات المحلية والكتب والاحاديث

نفوس بغداد سنة 1917 (163,502) نسمة

نشرت الصحف العراقية بين عامي 1917 و 1929 عددا من الاعلانات ننشر بعضا منها لاهميتها في التعرف على تاريخ العراق المعاصر



بغداد في سنة ١٩١٧

الاماكن التي يبقى فيها النور مدة قليلة... ويؤخذ رسم ١٦ روبية شهريا على المروحة المعلقة بالسقف ويؤخذ رسم ٨ روبيات شهريا على المروحة التي للمنضدة (الميز)..
بغداد/ ١٩١٨
امير اللواء س ج هوكر/ الحاكم العسكري
اول ساحة كرة قدم
تقرر اتخاذ ساحة كملعب لكرة القدم للانكليز
اعلان
الموسيقى من ابداع الفنون الجميلة التي تنافس بها ابناء العصر القديم والحديث وهل لغة الروح التي تملأها لذة وطربا..

مفصلا.
٣- الشروط هي كما يأتي:
١- يجب على طالب التنوير الكهربائي ان يدفعوا سلفا مصاريف النصب وتمديد الاسلاك الكهربائي.
٢- تدفع اثمان اللوازم مثل تجديد الزجاجة الكهربائي على حسب اسعار المخزن.
٣- يؤخذ رسم النور الكهربائي يوزع على المحلات والمباني مثل الفنادق قدره ثمان يانات على كل درجة من المقياس الكهربائي..
يؤخذ رسم ٤ ربيات شهريا على المصباح الذي يضيء بقوة ٣٠ وات اي (نمرة ٣٠) في

يعطى روبية واحدة يوميا مادام في التدريب ويعطى راتبا من ٤٥ روبية الى الخمسين شهريا مع تعيين ثابت عندما يتقن التعليم ويعين سائقا للسيارات.
اعلان
١- نعلن انه قريبا يباشر بتوزيع مقدار معين من النور الكهربائي على اماكن مخصصة من المباني والبيوت ماعدا التي هي تحت تصرف الحكومة العسكرية والملكية.
٢- يجب على الراغبين في تنوير مبانيهم ومسكنهم في الكهرباء ان يقدموا استدعاء الى الحاكم العسكري يذكر فيه طلبهم

تألفت الانوار في الجادة الجديدة (الرشيد حاليا) واندشش الناس لهذا الشيء، فقال السذج (انها اتقدت بعمل الجن)..
اعلان
ان الحكومة في حاجة الى سائقين للسيارات (اوتوموبيلات) وقد عولت على تدريب العراقيين لهذه المصلحة، فمن يرغب ان يكون سائقا للسيارات فليراجع معامل المكائن الناقلة الكائنة في طريق المهيلة قرب السراي ويشترط على الطالب ان يكون عمره بين الثامنة عشرة والخامسة والثلاثين وان يكون قويا وسالما من العلل، ومن يقبل من الطالبين

مستشفى المجيدية
كان فيها ٤ اطباء جراح واحد وطبيب واحد للامراض الداخلية وثالث للمعاينات الخارجية والرابع (نسائية وزهري).
صناديق البريد
كان في بغداد ١٥ صندوقا للبريد منها ٨ تنقل منها الرسائل في اليوم مرتين والباقية في اليوم مرة واحدة.
الكهرباء في الشارع العمومي
في شهر تشرين الاول سنة ١٩١٧.. غرست عواميد الكهرباء الضخمة وربطت الاسلاك الناقلة وفي ليلة اول تشرين الثاني ١٩١٧

سألت صاحبي عما استفاد القائد السابق خليل باشا من فتح الجادة، وكيف طابت نفسه بفتحها وهدم العييد من الدور والحوانيت وهو يعلم ان الولاية على وشك السقوط في ايدي الانكليز؟

قال: -أخبرك بأعظم من ذلك وهو تشغيلهم العملة بنسوية الجادة العمومية وكذلك الجادة الفرعية التي هدموا لها (خان الدفتردار) وقسما من جامع الوفاينة وخانات الباشا العائدة الى الوقف في يوم السبت حتى المساء. وبعد بضع ساعات اخلوا المدينة وتركوها.

قال: -كان الله عز وجل الهمه ذلك ليسهل على العساكر البريطانية المرور من المدينة اذ لولا هذه الجادة لاستحال مرور هذه السيارات (الاولوموبيلات) والعجلات التي ماكان يكاد يعد كل صنف منها، فضلا عن العساكر والمهمات.. وهكذا يكون ذو الطالع السعيد فان عدوه يخدمه احسن الخدمات من حيث يريد به الضرر.

رئيس بلدية بغداد بتاريخ ١٣ ايلول ١٩١٨ عينت الحكومة البريطانية في العراق، السيد عبدالمجيد الشاوي رئيسا لبلدية بغداد وذلك بعد تشكيل مجلس البلدية وجهازها بالطريقة المطلوبة.

طبيب العيون والايديان الدكتور سامي آل شوكت باشا، يعمل جميع العمليات ويداوي جميع الامراض العينية والداخلية في اجزاخانة الاعتماد بالصاوبنجية.

الشمندفير ابتداء من تشرين الاول سنة ١٩١٩، تعلن مديرية سكة الحديد قبولها الرزم والدراجات اي الباسكلات والكلاب والدجاج لنقلها بالشمندفير وتسير بين المحطات.

١- بين الكوت والهيدي. ٢- شرقي بغداد وقزل رباط وطريق خانقين. ٣- بين الحلة وجنوبي بغداد.

٤- غربي بغداد وتكريت وبيجي. ٥- بين الناصرية والسماوة والمكينة.

تسجيل السيارات بتاريخ ١٦ تشرين الاول اوغسطس اوكت ١٩١٩/ تقرر البدء بتسجيل السيارات والدراجات الميكانيكية.

الدكتور فائق شاكر يجري المعاینات بالفتربيولوجية ويداوي الامراض الجلدية والزهرية والمرجعة في الاجزاخانة العمومية في شارع الجديد.

ملاكم عراقي فاز حسين ابن عباس العراقي على جورج راثي الانكليزي في حفلة الملاكمة بنادي الالعاب الرياضية في لندن وقد خصص لهذه الملاكمة عشر دورات وخذله في الرابعة.

تعليمات لاصحاب البلاط صدرت تعليمات الى اصحاب القوارب (البلام) عدم مزاوله المهنة مالم يحصل على اجازة ويكتب في مقدمة البلم وفي المؤخرة العدد (رقم البلم الرسمي) ولايمكن تحويل الارقام ويؤخذ منهم رسم روبيتين وثمانية انات وروبية لكتابة الرقم بالصيغ

وعليه ان يحمل اجازته اثناء العمل وكذلك الاجرة المقررة حسب التعليمات وكذلك العدد المخصص للركاب ولايجوز ان يكون عمره اقل من ١٦ سنة وعند البيع يخبر الدائرة المختصة كما حددت لهم المراسي ووضعت لهم الاجور (وهي محطات النقل من الشريعة الفلانية الى الشريعة الفلانية (بكذا مبلغ)، وكذلك طريقة ووقوفها عند الشرائع، والنقل حسب السرة ولايحق له ان يأخذ محل سابقه الا بالاتفاق ولايجوز حمل اكثر من الحمولة المخصصة، وفي الليل يوضع المصباح على العمود الامامي للبلم.. الخ.

عن صحف .. العراق .. الكرخ .. الاستقلال



افتتاح شارع المأمون ١٩٢٢

الجسر التي جاءت على مايرام.. ومازال الناس يفدون افواجا اطلاقا على اثر بعضهم حتى غربت الشمس. وفي يوم السبت اصبح الجسر مطلق العبور للاهالي وما يجدر بالذكر سرعة الفتح والسد التي امتاز بها هذا الجسر على غيره.

حافلة ملاكمة شاهد ملاكمة تمام في ١٣ و ١٤ و ١٦ و ١٧ من هذا الشهر ملاكمة (بوكس) في محل الاستراحة قرب الباب الشرقي (قرب بستان الوايحة ايم سي اي والساعة ٩ زوالية، وعلى الراغبين في المشاهدة الحضور الى الرصيف قرب شريعة الميدان لنقلهم الى هناك..

مصطفى امين الاعظمي - يعلن انه استحضر بذر لهانة وقرنابيط من لندن بواسطة مدير

بيس العبور في هذا المكان الذي كان ينبغي لمن اراد العبور منه ان يتدارك قاربا يبحث عنه.

وإذا اراد العبور من الجسر الاخر عليه ان يتحمل مشقة الطريق بمسافة بعيدة.. فانقسمت الحركة الان على الجسرين، لاسيما وان الجسر الجديد ضيق جدا وانشئ من جملة الاساليب البريطانية في التقدم..

فانه عوض عن الجسر القديم بمدة قريبة.. واقامت حفلة شقيقة وزين الجسر بسعف النخيل المشتبكة مع الرايات، ووصل القائد العام اقله مركب صغير الى رأس الجسر فاستقبله مدير النقلات في المياه الداخلية ونائبه فقدم له سائر الضباط الذين اشتغلوا في انشاء الجسر، وقطع القائد العام الراية ايذا ما بفتح الجسر ثم عبر عليه مع اركان



بتاريخ 13 ايلول 1918 عينت الحكومة البريطانية في العراق، السيد عبدالمجيد الشاوي رئيسا لبلدية بغداد وذلك بعد تشكيل مجلس البلدية وجهازها بالطريقة المطلوبة.

حربه والمدعويين دخلوا بستان دائرة الجسر حيث كان المدعوون وقد اعطيت علامة قطع الجسر وممر مركب كبير كان راسيا، وبعد السد سد الجسر وممر عليه قسم من المدفعية والفرسان غائرين وبأتم سرعة واظهروا المهارة والبراعة وكان ذلك امتحان قوة

يخالف يعاقب. ١٩١٨

قد نظمت حفلة يوم الارباء على ترتيب جديد بديع تقام في المسرح (التياترو الجديد) في البساتين العمومية، وتبدأ من الساعة الثامنة زوالية، اسعار الدخول موقع اول عشرة روبيات، وموقع ثان خمس روبيات، موقع ثالث روبيتين.

وسيقوم بالتمثيل جوق منتخب من الشخصين ومنهم (بول فرين) احد مشاهير الممثلين في انكلترا، وتعرض في السينما توغراف صور معارك هذه الحرب وصور جديدة من شوارع بغداد واسواقها ويغني المغنون ويرقص الراقصون الماهرون وريع الحفلة خصص لمنفعة جمعية الصليب الاحمر، اشترى اوراق الدخول من اجزاخانة داود فتو.

الجسر الجديد

احتفل يوم السبت بعد الظهر في ٧ كانون الاول بافتتاح الجسر الجديد الذي اطلق عليه اسم جسر مود.. وقد جاء بغداد منحة جديدة، فهو اليوم مقام الجسر الذي قدقده المياه في الماضي له فوائد عظيمة لبغداد لانه

السباب (A newspaper advertisement or notice with a large title and several columns of text, likely a public notice or a specific announcement.)

مات الزهاوي (A newspaper notice or obituary for a man named Zuhawi, including a portrait and details of his passing.)

الكرخ (A newspaper advertisement or notice with a large title and several columns of text, possibly related to a local business or community event.)

واعلن للعموم انني مستعد لتعليم الضرب بالعود- بالمسارخانة التي هي بجوار قهوة الشط من الساعة الرابعة الى الساعة التاسعة عريية فعلى عشاق الطرب ان يشرّفوا هذا المحل فيجدوا مايسرهم من حسن التعليم باسرع وقت.

المعلم علي مصطفى العواد الشهير اعلان

السينما الشرقي صورة جديدة دائما تعرض في السينما الشرقي صور المعارك العظيمة التي وقعت في فرنسا وبلجيكا وتعرض ايضا صورة ترى الناظرين وصول اسطول عظيم من المدمرات الاميركية الى انكلترا وهذه الصورة هي من ابهى الصور التي صورت فيها وقائع الحرب.

وهذه الشرائط يبلغ طولها ٥٠٠٠ قدم ويعرض غيرها من الروايات المضحكة. ١٩١٨

اعلان يعلن السينما تغراف الشرقي للعموم انه يبتدئ في فصل الصيف عرض الصور منذ الساعة الواحدة ونصف بعد الغروب فعلى محبي التمثيل ان يحضروا في تلك الساعة ولايحرموا انفسهم من الروايات التي تعرض منه. ١٩١٨

فرصة نادرة.. اختتموها اليوم في البساتين العمومية يأخذ المصور الرسمي فتور رسوم الاسالي بالاجرة المعتادة وسيكون له محل خاص هناك ويخصص نصف ما يصيبه من الربح لمنفعة جمعية الهلال الاحمر. ١٩١٨

رفع النفايات استخدام البريطانيين ايام الاحتلال الاولى لبغداد (المساجين من اليهود من الجنود وغيرهم لمزاولة رفع النفايات وتعبيد الطرق والاعمال البلدية الاخرى في بغداد.

حمائل التجار الاجرة المخصصة لهم وفق تعليمات ترخيصات العمل ويدفع لهم مايلي: -نصف ساعة عمل ٤ أنة. -لساعتين ٨ أناة. -لاربعة ساعات روبية.

اما بالنسبة لثقل الحمولة والمسافة: ٢٥- ياردة ٨ عنات عن الطن الواحد ٥٠- ياردة ١٠ عنات عن الطن الواحد ٧٥- ياردة ١٢ أنة عن الطن الواحد ١٠٠- ياردة ١٤ أنة عن الطن الواحد وماينوف عن ٣٠٠ ياردة تضاف أنة واحدة لكل ٥٠ ياردة. ولايجوز تشغيل الحماليين الا بواسطة مفتش الحماليين، وكذلك الحماليين لايقح لهم الشغل الا بالترخيص.

مدارس بغداد الحكومية سنة 1918 الاعظمية، الكاظمية، الكرخ، باب الشيخ، رأس القرية، الفضل، البارودية، الحيدرية.

سجلات طابو بغداد في الموصل عند استيلاء البريطانيين على الموصل وجدوا سجلات طابو بغداد محفوظة بعهدة حافظ افندي رئيس كتاب الطابو في بغداد، وستعود هي والمأمور الى بغداد.

اعلان عدد (33) ان القائد العام صادق على الملابس الرسمية المشروحة ادناه ويجب ان يلبسها المنسبون الى فرقة العملة المحلية.

١- ستره رمادي غامق توضع على ردفها نمرة الفرقة، لباس الرأس للاسكراذ كلاو اسمر اي قهو اسي يطبع عليه نمرة الفرقة، لابناء العرب كفية ماوي وحاشيتها محاطة بلون الفرقة.

٢- رئيس الفرقة توضع على ذراعها ثلاثة شرائط من علامة الفرقة.

٣- الدوباشن الاعلى يوضع على رأسه علامة (اي لون الفرقة و فوقها يوضع التاج) ولايجوز في بغداد ان يلبسوا مثل هذه الملابس والذي

من الزهاوي في جريدة الأهرام العدد الصادر في ٢٧ فبراير ١٩١٣ (ترشيح مجلة الموسى)

دواخل حسن

في حوار ينشر للمرة الاولى

كمال لطيف سالم

ولكنني لم ادرك يومها انني سأعني بحضرة حاكم يخافه الناس؟
حاولت استفزازه قلت:
وماذا فعلت؟
حدق بي وفي نظراته مسؤولية يواصل في تمنعه ان احافظ عليها وغابتي ان اوصله الى مراده.
ابتسمت في وجهه وقلت، تحدث- ابا كاظم، لك مطلق الحرية فيما تقول.
جرع شيئاً من الشاي وازدرد ريقه وقال بتلغثم واضح:
كنت ارتجف غير مصدق، وقد ارغمت على تناول شيء منعش كادت تلعب في رأسي قال بصوته الجنوبي لائح غنيت يابو كميلة وناح وغنى:
بجيت وزان اجرودي ولاماي
على الماصار الي وياهم ولاماي
لاهو دم دمع عيني ولا ماي
لاجن روحي تنوب وتعن علي
حاولت دغدغة مشاعره وخرج مسبحته قلت له معايبنا: لا اذهب معك الى البيت؟
قل متوسلا ومعاتبا..
ابو كميلة اريدك دوم خويه ولا راى
ومحد يحدني عليك ويصدني بلا راى
استجبت له وركبنا في محطة (علاوي الحلة) كان داخل حسن متعبا انكر انها كانت ساعات محسوبة ان انقله في قفص في الإذاعة الى مدينته حيث يتنفس الصعداء، كان متعبا وقال لي:
هيا يا ابو كميلة.
سحبته كما لو اني اسحب شيئاً ثميناً وقد انقلني تعبته وركبنا وسار بنا الضعن كما يقال.. وقلت له وماذا بعد.
ذهب الشباب فما له من عودة
واتى المشيب فأين منه المهرب
قلت له: هل كنت ناجحا مع النساء؟
ادار وجهه خجلا وقال: لقد اضعفت فرصا كثيرة، كانت النساء يعيدني صوتي ولكنني كنت مسطورا على الدوام؟
هل انت نادم على شيء ما؟
تلمض شيئاً في فمه وقال:
انا نادم على كل شيء اضعته ولو عاد الزمان لمنحته ما اريد، او على الاقل لتركيبي حياتي كما ينبغي لها ان ترتب.
قلت له.. كيف يكون ذلك!
قال:
اعشق بشكل جميل اشرب بشكل جميل اغني بشكل جميل.
ولكن كل ذلك لم يتحقق ابدا غنيت بعداب وعشقت بعداب وعشت بعداب.
الا تعتقد ان تلك لعبة حظ ام جنون؟
كلا نكاه وحظ لا اكثر وقد امتلكت الاثنين ولم استغلها.
والان ماذا تريد؟
ابغي الرحيل بهدوء ثم نام وكان الليل وحده بعتمته وصمته يغني لدواخل حسن..
ذهب الشباب
شبابك راح ماله بعد عادة
ثم غاب الصوت ونام على مخدة حجرية استراح عليها..
وكان الطريق يمضي كما هي عجلة القطار التي تتسارع تارة ثم تخفت على حين، لقد رحل كل شيء وبقي الصوت صوت داخل حسن..

اي نوع من التحليق النفسي يمكن ان يحدثه فينا الغناء وما عمق النشوة الحاضرة التي يعمقها الصوت الجميل، فالان الحساسة والحس المرهف يمكن ان يقف عند هندسة الاشياء المعمولة باتقان واضح او تلك التي تعمل بطريقة عشوائية هي اقرب الى الهلوسة فتحدث الصدمة والنشاز ولكن هنا نسير على خطى الاصوات الجميلة والمعبرة والخالدة صوت داخل حسن الذي يحمل صوته نبرة ونكهة هي نسيج متكامل من صورة الانسان الريفي الذي لا يجد متنفسا له سوى الغناء فقد خلق غريدا في حنجرته كل الموصفات وفي ادائه كل الروح الجياشة التي تفيض في النفس الهفافة المتطلعة لكل ماهو جميل وانيس..
ان الفنان داخل حسن عندما يغني يشعرانا بالغة مع الاشياء كلها، فهو يحمل في صوته رائحة القصب وعبق الشلب وطيبة الارض.
صوت داخل حسن لم يجد صعوبة في الظهور وصعود سلم الشهرة اذ ان الشهرة كانت معدة له سلفا وبانتظار مكانه الذي شغله لسنوات عديدة بجدارة المطرب الواق من خطواته..
وفي بداية التسعينيات التقيت معه في دائرة الإذاعة كان كما عهدته يرتدي العقال والدشداشة.. وله النفس التي عهدته بها، جلسنا على ما انكر في كافتيريا الإذاعة وعند شاهدني نهض وشد على يدي وقال، افيش ياريحة هلي.. كان الجميع ينظر اليها بدششة وانبهار داخل حسن بدمه ولحمه يجلس هنا يتحدث بهذه البساطة.. كيف لا وهو ابن عائلة كاحجة وقلب اتعبه التجوال والعشق..
قلت له مداعبا: ابا كاظم؟
امسك يدي وحركها كمن يقول لي.. لا اريد الحديث. ولكن هو كان يعرفني مشاكسا في حواراتي لاسيما واني التقيت معه في جلسات خاصة في الناصرية، وقد غنى لي اعذب ما غنى وذات يوم غنى..
ياكمال بطل نوح نوحك شيفيدك؟
وهنا اسكته وقلت له.. لا تنقل كمال بل قل حضيري.. قال بعفوية صادقة.. خويه حضيري راح وانت حاضر جدامي.
قلت معايبنا له: لماذا لانقضي الليلة في التسكع والغناء في اي مكان في بغداد؟
نظر الي بحذر وقال: انا اخاف منك انت مغامر عنيد اريد انهي مهمتي واعود الى الناصرية.
استسلمت له لانه كان عثيا في غنائته وفي شربه ولم يكن عثيا في تسكعه وتعرضه لصنوف من المصادفات التي قد توقعه في موقف حرج..
كان احدهم قد دعاه، فنهض معتبرا ولكنه اصر على ان انتظره قال (خويه لاتعوفني؟)
وضعت فمي في اذنه وقلت: انا في انتظارك يا اباكاظم.. هنا انقشع الغيم عن وجهه وقال:
وعد.
قلت له وعد ووعد الحر دين!
ثم غاب لساعات طويلة لم اكن ادرك اين كان ولكن عاد في جيبه مال كثير.. وضعه امامي وقال:
-ابو كميلة خذ ماتشاء.
قلت له: دع المال في جيبك وقل لي ماحدث؟
-حاول ان يبيكي ولكن ثمة دمة حبيسة كان تعتلج في داخله قال:
كنت احلم ان المطربين يغنون بحضرة الملوك والحكام..

ذاكرة عراقية

التحرير: علي حسين
التصميم: نصير سليم | التصحيح اللغوي: يونس الخطيب

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخرى كرم

العدد (1632) السنة السابعة الاثنين (19) تشرين الاول 2009

16

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى
للإعلام والثقافة والفنون